الإحسان

في

ترتيل آيات القرءان

غسان شعبان الدغمان

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة
إلا لمن اراد توزيعه مجانا
لوجه الله تعالى

الطبعة الاولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الإهداء

* إلىٰ والديَّ - غَفَرَ الله لَهُما - اللّذين كانَ لَهُما الفَضل بعد الله تعالى في تَنشِئَتي .

* إلىٰ الدعاة الصادقين والجنود المجهولين ، الّذينَ كان لهم الفضل بعد الله تعالىٰ في أن أُولّي وجهي شطر القرآن وعلومه.

* إلىٰ الشباب المسلم المقبل علىٰ الله تعالىٰ بعد طول إدبار .

* إلىٰ الراغبين والراغبات في ترتيل الآيات البينات كما أُنزلت علىٰ قلب سَيد الكائنات ﷺ

أهدي هٰذا الجهد المتواضع . . .

راجيًا عَفوَ العفوّ . .

ومَغفرة الغفّار. .

ورَحمة الرحمٰن .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم فضيلة الدكتور عمر بن حمدان الكبيسي رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية للعلوم والتقنية .

الحمد لله ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فإن كثرة الكتب والرسائل المؤلفة في فن الترتيل ، تدلّ - دلالة واضحة - علىٰ إقبال الشباب المسلم علىٰ تلاوة كتاب ربه - سبحانه - وتدارسه ، بعد أوبته إلىٰ ربه ، ورجوعه إلى دينه .

جزى الله أخانا الفاضل الأستاذ أبا بلال (غسانًا) علىٰ جمعه لهذه الرسالة الجامعة المقتضبة .

والذي لفت نظري - في هذه الرسالة - أمران :

الأول : أن مؤلفها مهندس ، وليس متخصصًا بالعلوم الشرعية ، ومع ذلك فقد أتحفنا برسالة دقيقة قيمة في بابها ، تنمّ عن شغفه بتلاوة كتاب ربه - سبحانه - ، وليس ذلك بمستغرب في حضارتنا الأسلامية ، فهناك شواهد كثيرة لذلك ، ولعل الشاهد المعاصر هو الشيخ الطبيب محمد ابو اليسر مفتي سوريا (١٩٥٤ - ١٩٦٢) وهو الأستاذ في كلية الطب ، فقد جمع بين علم الدين والدنيا ، وهي طبيعة المنهج الاسلامي للحياة .

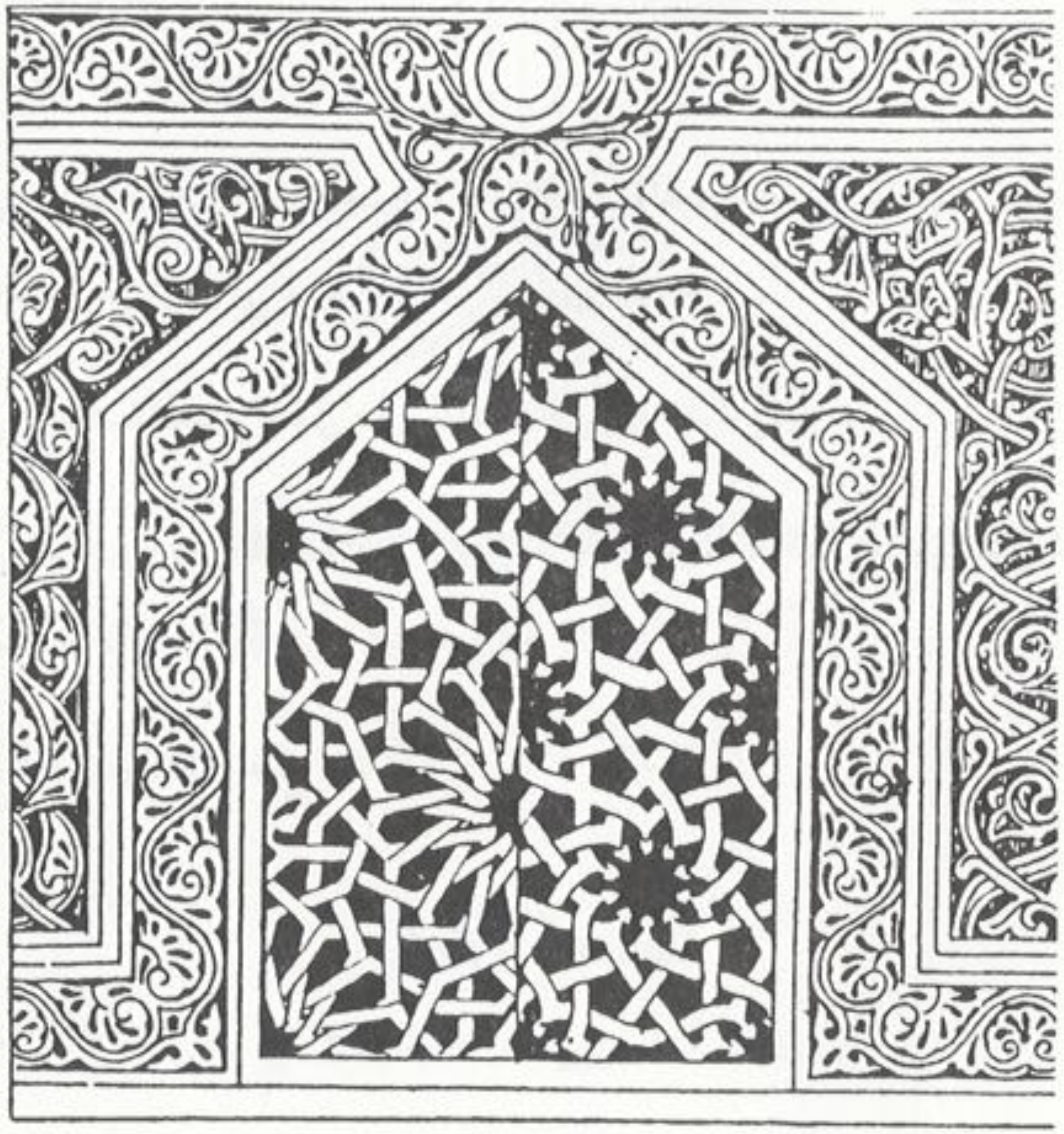

والثاني : أن الرسالة تشتمل على أبواب مهمة في علم القراءات، لم تكن مألوفة في رسائل فن الترتيل غالبًا ، كمبحث الوقف والابتداء ، وهمزة الوصل ، وكلمات لها قراءة خاصة ، والرسم العثماني واصطلاحات الضبط ، وغيرها .

نفع الله بها من قرأها ، ونفع بها مؤلفها ، وجعلها له من العلم الذي يُنتفع به ، والذي يؤتي ثمار ثوابه لصاحبه وهو يتوسد التراب في قبره ، أجزل الله للجميع المثوبة .

وأرجو الله - جلت قدرته - أن لا يحرمني وإياه ثواب خدمة كتابه العزيز ، وأن يشملنا برحمته التي وسعت كل شئ ، نحن ومن رفع يديه - مخلصًا - يدعو الله لنا في ظهر الغيب :

(اللّهم اجعل القران العظيم ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا ، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا ، اللّهم ذكّرنا منه ما نسينا ، وعلّمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار علىٰ الوجه الذي يرضيك عنا ، اللهم اجعلنا ممن يُحِلّ حلاله ويحرّم حرامه ، ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ، ويتلوه حق تلاوته ، اللّهم اجعلنا ممّن يقيم حدوده ،ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيّع حدوده .اللّهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، ياأرحم الراحمين)اللّهم ارزقنا حسن الخاتمة وفردوسك الأعلىٰ، يا قديراً على كل شئ .

الفقير إلىٰ عفو الله تعالى
الدكتورعمر بن حمدان الكبيسي
كتب ليلة الاثنين لأربع بقين من شهر جمادى الثانية
عام ثلاثة عشر وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب المصطفى ﷺ .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأصلي وأسلم على الحبيب المبعوث رحمة للعالمين، الذي تلقى القرآن من لدن حكيم عليم، وعلى آله وصحبه المرتلين للكتاب المبين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ..

فهذه رسالة في أحكام ترتيل القرآن الكريم قمت بإعدادها - بعد الاستعانة بالله تعالى أولاً - ثم بالرجوع إلى أهل العلم في القراءة والتجويد ، ثم بالاعتماد على المراجع والكتب التي ذكرتها في نهاية هذه الرسالة ، ليرجع إليها من أراد الاستزادة والتوسع في هذا المجال الذي لا غنى عنه لكل مسلم ، يريد أن يقرأ كتاب ربه ، كما أنزله على صفوة خلقه محمد ﷺ ، وكما قرأه الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم أجمعين .

وقد توخيت فيها ذكر أهم ما يحتاجه القارئ الكريم من أحكام وإرشادات وإشارات وأمثلة تعينه على الترتيل الصحيح ، متجنباً الإطناب الوارد في بعض المصادر ، مما قد ينفر منه الدارس المعاصر لهذا الفن أحيانا، رغم ما في تلك المصادر والمراجع من الخير الكثير الذي نرجو أن يكون في موازين حسنات أصحابها ،إذ أنها كانت الأساس لمن جاء من بعدهم .

ولما كان أبناء هذا الجيل قد ألفوا أسلوباً آخر في الدراسة والبحث، لذا فقد أوردت مجموعات من الأمثلة والأحكام على شكل جداول ومخططات ، تيسر على الدارس المعاصر إدراكها واستيعابها ، حيث إنه لا جديد في علم التجويد ، إنما التجديد في طرق العرض وأساليب الصياغة .

وأود التأكيد على ضرورة الإنصات للقراء المتقنين حيث لا تغني الدراسة النظرية للأحكام – مهما توسع الدارس بين الكتب والمراجع – عن التلقي بالسماع من أهل هذا العلم ومن القراء الذين أخذوه عن مثلهم إلى رسول الله ﷺ ، إذ الأساس في هذا العلم مبني على السماع والإسناد لا على الاجتهاد والاستنباط

أسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بالقرآن ، وأن يرزقنا حق تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، وأن يجعله حُجة لنا لا حجة علينا ، وأن يجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه، كما أسأله جل في علاه أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم ، وسببا للفوز بجنات النعيم، وأن ينفعني بها

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾

ولا بدَّ أن أقرّ بأن الكمال لله وحده فما أصبتُ فيها فمنه وحده سبحانه، وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، والله المستعان على كل حال كما اطلب ممن يجد في رسالتنا هذه نقصًا أو استدراكًا أن يتكرم بإعلامنا لكي نتلافاه مستقبلاً ان شاء الله وله دعاؤنا بالتوفيق والرشاد.و لا يفوتني أن أذكر بالعرفان كل من ساهم بإسداء النصح حول ما جاء بالرسالة، وأخص بالذكر الاخ الكريم الدكتور عمر حمدان الكبيسي رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية للعلوم والتقنية ومحقق كتاب « إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر » للإمام أبي العز القلانسي شيخ العراق في القراءات في عصره، ومحقق « الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها » للإمام ابن أبي مريم الشيرازي ، وهي رسالة قدمها لنيل درجة " الدكتوراه " في جامعة « أم القرى » بمكة المكرمة ، حيث قام الأخ الدكتور مشكوراً بمراجعة مباحث الرسالة وأبدى إرشاداته وتوجيهاته القيمة ، فجزاه الله خير الجزاء، وأحسن مثوبته .كذلك أشكر الأخوة

الأساتذة الأفاضل الذين ألحوا عليَّ بطبع الرسالة واخص منهم فضيلة الشيخ كاظم الزويعي الذي أكد أنها من العلم الذي ينتفع به والذي بشر به المصطفى ﷺ بقوله: (إذا مات الانسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له)«رواه مسلم»، فكان سبباً في إعادة مراجعتي للرسالة ومن ثم طباعتها بعد أن ظلت مسوداتها مهملة منذ شهر رمضان من سنة ١٤٠٩ للهجرة حيث إنتهيت من إعدادها آنذاك في الكويت . كما لا يفوتني أن ادعو بالتوفيق والرشاد للأخ الحبيب والمربي الفاضل الأستاذ توفيق عبدالرحمن العماني، الذي أخذ بيدي لولوج هذا الباب المبارك، فشكر الله له وبارك مسعاه.

كذلك لا أنسى ان أشكر الأخ الشيخ عبدالله بن يوسف الجديع، الذي تفضل بمراجعة مباحث الرسالة قُبيل طباعتها ، فأسدى نُصحه وتصويباته، وفقه الله لما يحبه ويرضاه وسلك به وبنا مسلك الدعاة الأخيار.

ختاماً أسأل المولىٰ بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلا أن ينفع بها أجيال المسلمين، راجياً ممن تصله هذه الرسالة التوجه بدعاء خالص بظهر الغيب إلى الباري عز وجل أن يجعلني ووالدّي وإخواني المسلمين مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً .وصلى الله وسلم على البشير النذير والسِّراج المنير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

غسان شعبان الدغمان

١٤١٦/١٢/٢٢ هـ

المبحث الأول

تعاريف واصطلاحات في الترتيل والقراءات :-

١ - فضل القرآن الكريم .

٢ - الترتيل والتجويد .

٣ - اللّحن .

٤ - حق التلاوة .

٥ - مراتب التلاوة .

٦ - شروط القراءة الصحيحة .

٧ - القراءات المتواترة والقراءات الشاذة .

٨ - القرّاء العشرة والرواة عنهم .

٩ - الاختلاف بين الروايات ، وصلته بالأحرف السبعة .

١٠ - إسناد رواية حفص ، والبلدان التي تنتشر فيها .

١١ - آداب قراءة القرآن الكريم .

١٢ - خاتمة المبحث .

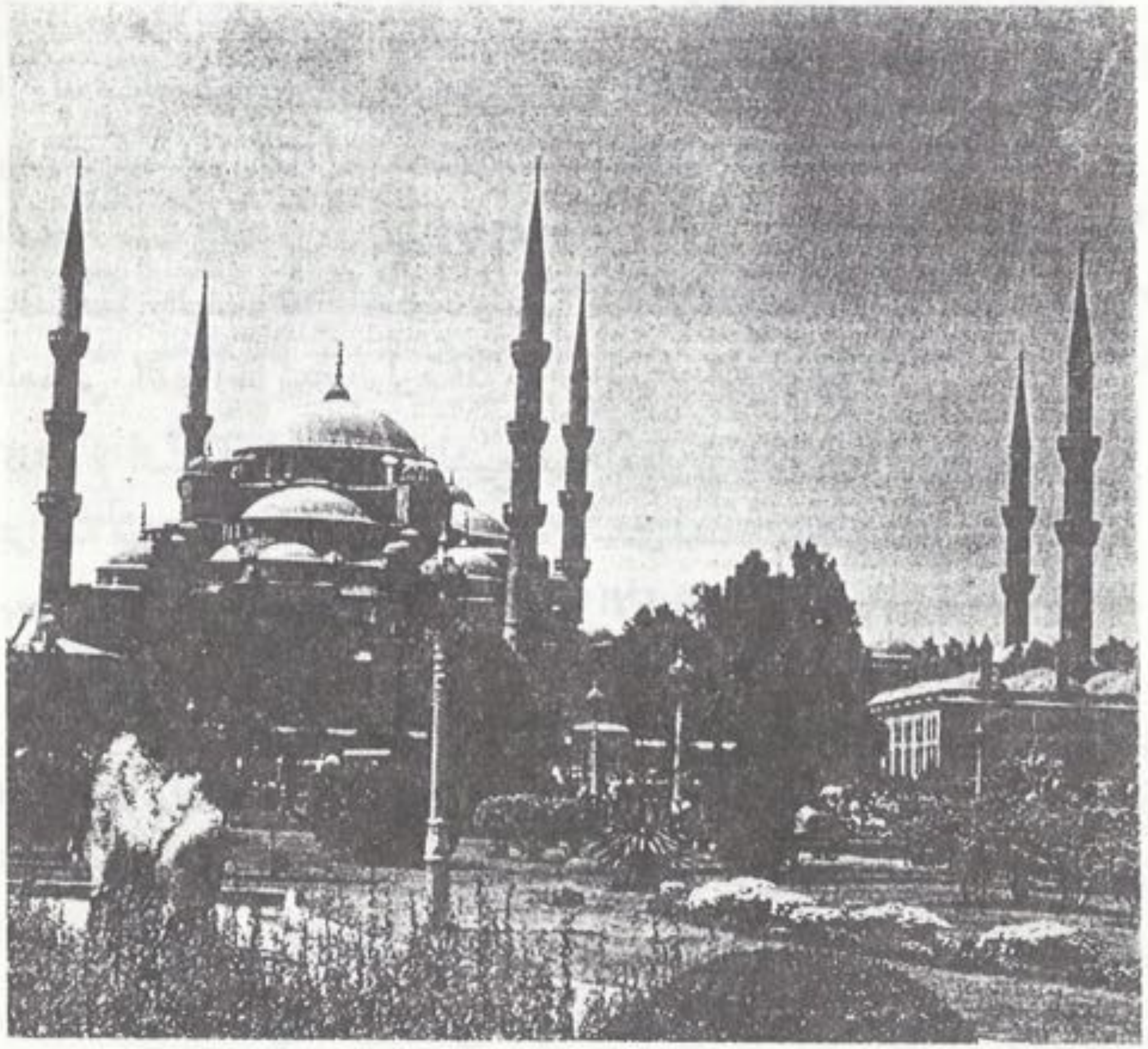

تعاريف واصطلاحات في الترتيل والقراءات

فضل القرآن الكريم

من المناسب أن نُذكّر – ونحن بين يدي هذه الرسالة – ببعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة المبينة لفضل تلاوة القرآن العظيم ، ذلكم «الدستور الجامع لأحكام الإسلام ، والمنبع الذي يفيض بالخير والحكمة على القلوب المؤمنة ، وأفضل ما يتقرَّب المتعبدون بتلاوته إلى الله تبارك وتعالى ....» .

« ولقد عرف سلفنا الصالح رضوان الله عليهم فضل القرآن وتلاوته ، فجعلوه مصدر تشريعهم ، ودستور أحكامهم ، وربيع قلوبهم ، ووِرْدَ عبادتهم ، وفتحوا له قلوبهم وتدبروه بأفئدتهم ، وتشرَّبت معانيه السّامية أرواحهم ، فأثابهم الله في الدنيا سيادة العالم ، ولهم في الاخرة عظيم الدرجات ، وأهملنا القرآن فوصلنا إلىٰ ما وصلنا إليه من ضعف في الدنيا ورِقّة في الدّين »(1) .

أما الآيات القرآنية ، فقد قال تعالىٰ في سورة المزمل ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾
وقال في سورة الإسرا ء ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾
وقال في سورة فاطر ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾
لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

---

(1) رسالة المأثورات للإمام الشيخ حسن البنا رحمه الله ص ٤٤ .

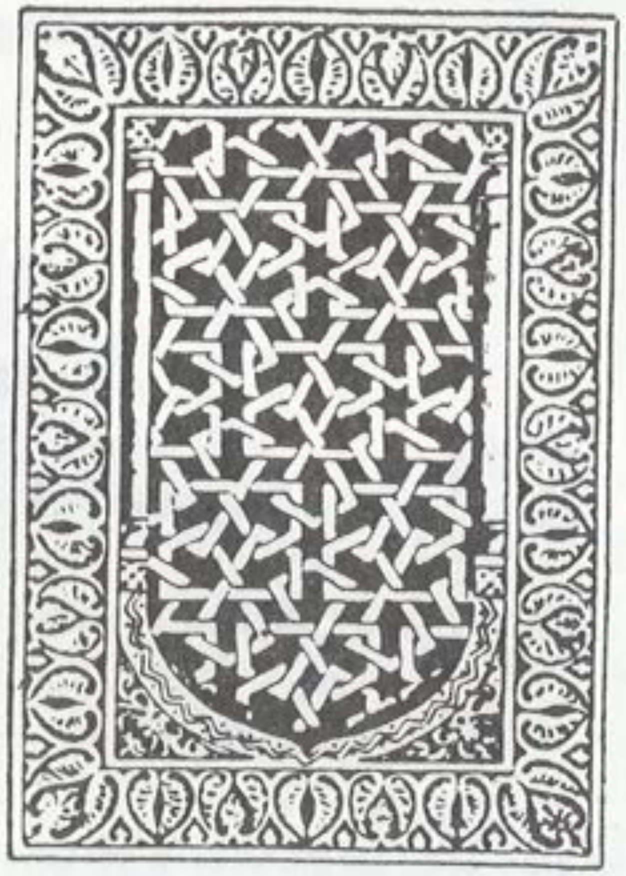

أما الأحاديث الشريفة ، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : (الذي يَقرأُ القُرآن وهو ماهرٌ بهِ مَعَ السَفَرةِ الكرامِ البَرَرة ، والذي يَقرأُ القرآنَ وهو يَتَتَعتَعُ فيه وهُوَ عَليه شَاقٌ فَلَهُ أجران) متفق عليه ،

ورَوىٰ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال (لا حَسدَ إلا في اثنتين : رجلٌ آتاهُ الله القُرآن فهو يَقومُ به آناء الليل وآناءَ النهار، ورجلٌ آتاهالله مالاً فهو يُنفقه آناءَ الليلِ وآناءَ النَهار) ، وعن ابي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (مَثَلُ المؤمن الذي يَقرأُ القُرآن مثل الأُترُجَّة : ريحُها طيَب وطَعمُها طيَب ، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كَمَثلِ التَمرة : لا ريحَ لهَا وطَعمُها حُلو ، ومثلُ المنافِقَ الذي يقرأ القرآن كَمثَل الرَيحانة: ريحها طَيب وطعمها مُر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : ليس لها ريح وطعمها مرّ) متفق عليه .

وعن عثمان بن عفان رضيالله عنه أن النبي ﷺ قال (خَيرُكم مَن تَعلَّمَ القُرآن وعَلَّمَه) رواه البخاري ، وروىٰ مسلم عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : (إقرأوا القُرآن فإنَهُ يأتي يَوم القيامة شَفيعاً لأصحابه) .

هذا والقرآن والسنة حافلان بالمزيد من الآيات والأحاديث التي تُذكِّر بفضل تلاوة القرآن الكريم وتدبره ، وفي هذا كفاية والله الموفق .

الترتيل والتجويد

★ **الترتيل** : قال الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ أي اقرأه علىٰ تمهل ، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره ، وكذلك كان يقرأ صلواتالله وسلامه عليه ، قالت عائشة رضي الله عنها : كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون اطول من أطول منها ، وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سُئِل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كانت مداً ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يمد بسم الله ويمد الرحمٰن ويمد الرحيم ، وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءته ﷺ فقالت : كان يقطع قراءته آية آية ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) ﴾ ، وفي الحديث : (يقال لقارئ القرآن إقرأ وارقَ ورَتِل كما كُنتَ تُرتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) أخرجه أحمد ورواه الترمذي والنسائي ، وقال ابن مسعود: « لا تَنثرُوهُ نَثرَ الدقل، ولا تَهذوهُ هذَّ الشِعر ، قِفوا عندَ عَجائبِهِ وحَركوا به القلوب ، ولا يكن هَمّ أحدكم آخر السورة » انتهى[1] .

وذكر الإمام النووي أن رجلاً قال لابن عباس : إني سريع القراءة ، فقال له : « لَئِن أَقرأ سورة البقرة فأرتلها أحب إليَّ مِن أن اقرأ القرآن كله هذرَمة » ، وقدثبت عن عبد الله بن مسعود أن رجلاً قال له : إني أقرأ المفصَّل[2] في ركعة

(١) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير - المجلد الرابع ص ٤٥٩ .

(٢) أقسام سور القرآن أربعة : الطوال : من سورة البقرة إلى سورة التوبة ، ثم المئين : وهي السور التي تزيد اياتها علىٰ مائة أو تقاربها ، ثم المثاني : وهي التي تلي المئين بالعدد ، ثم المفصل ويكون على ثلاثة أقسام : طواله من سورة ق إلى عمّ ، وأوسطه من عمّ إلىٰ الضحىٰ وقصاره من الضحىٰ إلى الناس ، والله أعلم « مباحث في علوم القران للشيخ مناع القطان » .

أما الأحاديث الشريفة ، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : (الذي يَقرأُ القُرآن وهو ماهرٌ بهِ مَعَ السَفَرةِ الكرامِ البَرَرة ، والذي يَقرأُ القرآنَ وهو يَتَتَعتَعُ فيه وهُو عَليه شَاقٌ فَلَهُ أجران) متفق عليه ،

وروىٰ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال (لا حَسَدَ إلا في اثنتين : رجلٌ آتاهُ الله القُرآن فهو يَقومُ به آناء الليل وآناءَ النهار، ورجلٌ آتاهالله مالاً فهو يُنفقه آناءَ الليلِ وآناءَ النَهار) ، وعن ابي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (مَثَلُ المؤمن الذي يَقرأُ القُرآن مثل الأُترُجَّة : ريحُها طَيب وطَعَمُها طَيب ، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كَمثَلِ التَمرَة : لا ريحَ لهَا وطَعمُها حُلو ، ومثلُ المنافِقَ الذي يقرأ القرآن كَمثَل الرَيحانة: ريحها طَيب وطعمها مُر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : ليس لها ريح وطعمها مرّ) متفق عليه .

وعن عثمان بن عفان رضيالله عنه أن النبي ﷺ قال (خَيُركُم مَن تَعلَّمَ القُرآن وعَلَّمه) رواه البخاري ، وروىٰ مسلم عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : (إقرأوا القُرآن فإنَهُ يأتي يَوم القيامة شَفيعاً لأصحابه) .

هذا والقرآن والسنة حافلان بالمزيد من الآيات والأحاديث التي تُذكِّر بفضل تلاوة القرآن الكريم وتدبره ، وفي هذا كفاية والله الموفق .

الترتيل والتجويد

★ **الترتيل** : قال الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ أي اقرأه علىٰ تمهل ، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره ، وكذلك كان يقرأ صلواتالله وسلامه عليه ، قالت عائشة رضي الله عنها : كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون اطول من أطول منها ، وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سُئِل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كانت مداً ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يمد بسم الله ويمد الرحمٰن ويمد الرحيم ، وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءته ﷺ فقالت : كان يقطع قراءته آية آية ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ ، وفي الحديث : (يقال لقارئ القرآن إقرأ وارقَ ورَتِل كما كُنتَ تُرتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) أخرجه أحمد ورواه الترمذي والنسائي ، وقال ابن مسعود: « لا تَنثُروهُ نَثرَ الدقل، ولا تَهذوهُ هذَّ الشِعر ، قِفوا عندَ عَجائبِهِ وحَركوا به القلوب ، ولا يكن هَمّ أحدكم آخر السورة » انتهى[١] .

وذكر الإمام النووي أن رجلاً قال لابن عباس : إني سريع القراءة ، فقال له : « لَئِن أقرأ سورة البقرة فأرتلها أحب إليَّ مِن أن اقرأ القرآن كله هذرَمة » ، وقدثبت عن عبد الله بن مسعود أن رجلاً قال له : إني أقرأ المفصَّل[٢] في ركعة

---

(١) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير - المجلد الرابع ص ٤٥٩ .

(٢) أقسام سور القرآن أربعة : الطوال : من سورة البقرة إلى سورة التوبة ، ثم المئين : وهي السور التي تزيد اياتها علىٰ مائة أو تقاربها ، ثم المثاني : وهي التي تلي المئين بالعدد ، ثم المفصل ويكون على ثلاثة أقسام : طواله من سورة ق إلى عمّ ، وأوسطه من عمّ إلىٰ الضحىٰ وقصاره من الضحىٰ إلى الناس ، والله أعلم « مباحث في علوم القران للشيخ مناع القطان » .

واحدة ! فقال له : « هذاً كهذّ الشعر ! إن أقواماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع » أخرجه البخاري ومسلم .

★ **التجويد** : لغة التحسين ، واصطلاحًا : إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، أما حق الحرف فهو صفاته الذاتية : كالجهر والشدة والإطباق والغنّة ، وأما مستحقه فهو : صفاته العرضية كالإظهار والإدغام والقلب والمد .

★ **موضوعه** : القرآن الكريم ، وقيل الحديث الشريف أيضاً .

★ **حكمه** : العلم به فرض كفاية ، والعمل به يكون واجباً فيما يتغير به المبنى ويفسد به المعنى ، واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الأداء . أي يحرم اللّحن الجلي الذي يفسد المعنى أو يُغيّر مبنىٰ الكلمة، ويُسن مراعاة أحكام التجويد العامة كالإدغام والإخفاء والمد والقصر ونحو ذلك وقد قال تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ وقال :

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾

★ **فضله** : من أجلّ العلوم لتعلقه بالقرآن الكريم .

★ **واضعه** : الأئمة من القراء لِصَون اللسان عن اللّحن في القرآن ، وذلك عند اختلاط العرب بالعجم بعد الفتوحات الإسلامية، شأنه بذلك شأن علم النحو.

★ **استمداده** : من القرآن والسنة ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ

---

(١) انظر التجويد المنهجي ص ١٥ نقلاً عن كتاب « المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية » للشيخ ملا علي القاري رحمه الله .

الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ أي جوّده تجويداً وحسّنه تحسينا ،

ومن السنة قوله ﷺ : (لَيسَ مِنّا مَن لَم يَتَغَنَّ بالقرآن) رواه البخاري ، وروىٰ الأمام مالك والنسائي والطبراني والبيهقي الحديث :- (إقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابَيْن وأهل الفسق ، فإنه سيجئ بعدي قوم يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم)(١) .

وقد فسر العلماء لحون العرب بالقراءة على السجيّة دون تكلف ولا تمحل، ولحون أهل الفسق بالقراءة بالألحان ... هذا ولم يزل السلف ينهون عن التطريب وهو أن يترنم بالقراءة فيمد في غير محل المد، ويزيد في المد ما لا تجيزه اللغة . ومن اللحون أيضاً ما يسمى بالترقيص حيث يزيد في حركات المد ويرقص بها صوته . ومنها أيضاً التحزين حيث يقرأ بشكل حزين يكاد أن يبكي من خشوع أو خضوع وانما نُهي عنه لما فيه من الرياء... ومنها ايضاً القراءة بالترعيد وذلك بأن يرفع القارىء صوته بكلمة ويخفضه بأخرى كأنه يرعد من شدة برد أو ألم .

ومنها ما يسمى بالتحريف حيث يجتمع جماعة يقرأون بصوت واحد فيقطعون القرآن ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر مراعاة للأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الاخلال بالثواب فضلاً عن الاخلال بتعظيم كلام الجبار، وكل ذلك حرام يمتنع قبوله ويجب رده وانكاره على

---

(١) الحديث ضعيف وإنما ذكرته إستئناساً ، أنظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي - باب القراءة بلحون العرب ١٧٢/٧ ، وأنظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته للشيخ الألباني - المجلد الأول ص ٣٢٩ .

مرتكبه، والله أعلم [1] .

اللَّحن

لا شك أن أهم ثمرة لدراسة أحكام الترتيل هي صَون اللسان عن اللحن في القرآن . واللحن لغةً هو الانحراف والميل ، واصطلاحاً هو الخطأ في قراءة القرآن وينقسم إلى قسمين ، اللحن الجلي واللحن الخفي : -

★ **اللحن الجلي :** هو الخطأ في الحروف والحركات ، الذي يخل بمعنى الكلمة أو إعرابها كإبدال الذال زاياً وإبدال الضمة فتحة وغير ذلك ، وهذا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وحكم اللحن الجلي أنه حرام يأثم القارئ بفعله .

★ **اللحن الخفي :** هو خطأيطرأ على الألفاظ فيخل بالأحكام دون المعنى مثل ترك الإخفاء أو الإدغام وقصر المد وغير ذلك، وهذا يعرفه القراء ويَخفىٰ على العامة، وحكمه أنه مكروه عند القرّاء لإخلاله بجوهر القراءة ورونقها ، والله أعلم .

حَق التلاوة

ذكر بعض علماء القراءة أن تلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك اللسان والعقل والقلب معاً في ذلك ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني وتدبر المراد بالآيات ، أما حظ القلب فهو الاتعاظ والتأثر والانزجار عما نهىٰ الله تعالىٰ عنه والائتمار بما أمر الله تعالىٰ به وحث عليه ، وعلىٰ

---

(1) هداية المستفيد في أحكام التجويد للشيخ محمد أبي ريمه .

ذلك يكون إعطاء التلاوة حقها بجعل اللسان يُرتل ، والعقل يترجم ، والقلب يتعظ .هذا وليست الغاية من دراسة علم التجويد هي حفظ قواعده وتعلمها ، بل الغاية تطبيقها أثناء التلاوة كي يستقيم اللّسان ويتضح المعنى .

مراتب التلاوة

لقد استخلص علماء القراءة ثلاث مراتب لتلاوة القرآن الكريم، وذلك من تتبعهم لأحوال قراءة النبي ﷺ والسلف الصالح رضوان الله عليهم، وهذه المراتب هي : -

١- **الترتيل :** معناه قراءة القرآن بتمهل وتُؤدة واطمئنان، وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات من غير عجلة للتدبر والتفكر .

٢- **الحدر :** وهو سرعة القراءة ودَرجها مع مراعاة الأحكام .

٣- **التدوير :** هو التوسط بين الترتيل والحدر ، وبين الطمأنينة والسرعة مع مراعاة الاحكام .

وهناك مرتبة رابعة يقال لها التحقيق وهي اكثر اطمئناناً من الترتيل ، حيث تفكك الحروف عن بعضها عند النطق وتوفى الغنّات وتُشبع المدود، وهذه المرتبة يقرأ بها في مقام التعليم .

هذا وللإمام ابن القيم رحمه الله تعالىٰ التفاتة لطيفة في التفاضل بين هذه

المراتب ، حيث ذكر أن ثواب قراءة الحدر أكثر عدداً، نظراً لكثرة ما يقرؤه القارئ بهذه الحالة ، أما ثواب قراءة الترتيل فهو أجلُ قدراً وأعظم مكانة، نظرا للتدبر والتأمل الذي يحصل غالباً عند اتباع هذه الحالة من القراءة[(١)]

شروط القراءة الصحيحة

وضع علماء القراءات شروطاً ثلاثة لابد من توفرها حتى تكون القراءة صحيحة وهي : -

١- أن تكون متواترة صحيحة السند إلى رسول الله ﷺ .

٢- أن توافق الرسم العثماني الذي أمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه ووافقه عليه الصحابه الكرام .

٣- أن تكون موافقة لقواعد اللغة العربية ولو بوجه .

---

(١) أنظر التجويد المنهجي - لموسى إبراهيم الأبراهيم .

القراءات المتواترة والقراءات الشاذة

في نهاية القرن الثاني الهجري بدأت تشتهر سبع قراءات ، كل واحدة اشتهر بها إمام عُرف فضله وعلمه وورعه بين الناس ، ووجد من تلاميذه من نشر قراءته، ثم اشتهر بعد هذه السبع ثلاث أخر عن أئمة لا يقلّون شأناً عن سابقيهم ، وبهذا اصبحت القراءات المتواترة المدّونة التي ينقلها الخلف عن السلف والتي تلقتها الأمة بالقبول الحسن والاحترام ، عشر قراءات فقط[(١)] ، وكل قراءة سواها تُعَدّ شاذة يحرم القراءة بها ، وقد نقل عن الإمام ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ ، وأنه لا يُصليْ خلف من يقرأ بها، وذكر الإمام النووي أنه في سنه ٣٢٣هـ اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ ، أحد الأئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وإقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف ، وعقدوا له مجلساً للرجوع عن ذلك والتوبة منه، وكتبوا فيه سجلاً أشهد فيه على نفسه في مجلس الوزير أبي علي بن مقله آنذاك[(٢)] .ومن القراءات الشاذة قراءة اليزيدي والأعمش وشيبة حيث يختل بها الشرط الأول من شروط القراءة الصحيحة المذكورة سابقاً ، ومثال القراءة الشاذة (مَلَكَ يَومَ ٱلدِّينِ) بينما الصحيح المتواتر ﴿مَٰلِكِ﴾ و ﴿مَلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ﴾ .ويجدر بالذكر هنا أنه كانت

---

(١) أنظر«إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر» تأليف الإمام أبي العز القلانسي، تحقيق د.عمر الكبيسي .

(٢) أنظر « التبيان في آداب حملة القرآن » للامام يحيى بن شرف الدين النووي - ص ١٠٨.

قراءات أخرى غير القراءات العشر، قد توفرت فيها جميع شروط القراءة الصحيحة ، إلا أنه لم يُهيأ لها من ينقلها ويُقرئ بها حتىٰ انقرضت ولم يعد لها ذكر، إلا على سبيبل رواية الواحد.

القرّاء العشرة والرواة عنهم

اشتهر إلى جانب الأئمة القراء العشرة أسماء رواتهم حيث وجد لكل إمام راويان أخذا عنه قراءته ونقلاها إلى الناس، وهذه أسماء القراء العشرة وأسماء رواتهم :

١- الإمام نافع المدني : أصله من أصفهان ، مات بالمدينة سنة ١٦٩هـ روىٰ عنه قالون وورش .

٢- الإمام عبد الله بن كثير المكي : تابعي مات بمكة سنة ١٢٠هـ ، روىٰ عنه قُنبل المكي والبزّي .

٣- الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري : تابعي مات بالكوفة سنة ١٥٤هـ ، روىٰ عنه حفص الدوري والسّوسي .

٤- الإمام ابن عامر الشامي : تابعي مات بدمشق سنة ١١٨هـ، روىٰ عنه هشام الدمشقي وابن ذكوان .

٥- الإمام عاصم بن أبي النُّجود الكوفي: تابعي مات بالكوفة سنة ١٢٨هـ ، روى عنه ابو بكر بن ابي عياش الكوفي وحفص بن سليمان الكوفي.

٦- الإمام حمزة بن حبيب الكوفي : تابعي ماتَ بِحُلْوان[1] سنة ١٥٦هـ روىٰ عنه خلف البزّار البغدادي وخلاّد الصيرفي الكوفي .

٧- الإمام الكِسائي علي الكوفي : توفى بَرَنْبُويه[2] سنة ١٨٩هـ، روىٰ عنه الحارث البغدادي وحفص الدوري .

٨- الإمام أبو جعفر المدني : تابعي مات بالمدينة سنة ١٢٨هـ، روىٰ عنه عيسىٰ بن وردان وابن جمّاز المدني .

٩- الإمام يعقوب بن إسحاق البصري : توفي بالبصرة سنة ٢٠٥هـ، روىٰ عنه رُويس البصري ورَوح البصري النحوي.

١٠- الإمام خلف البزّار البغدادي : توفي ببغداد سنة ٢٢٩هـ ، روىٰ عنه إسحاق الورّاق وإدريس الحدّاد .

الاختلاف بين الروايات وصلته بالأحرف السبعة

ان الاختلاف بين الروايات هو في الغالب في بعض حركات الضبط ومنها الإمالة ، وفي نقط بعض الكلمات، وتصريف بعض الأفعال ، وعدد آيات القرآن، وما إلىٰ ذلك من اختلافات طفيفة لا تغير شيئًا في صُلب القرآن أومعناه، فمثلاً

---

(١) حُلوان : مدينة في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد – انظر معجم البلدان ص ٢٩٠ .

(٢) رنْبُوية : قرية قرب الرَّي ، بهاماتَ علي بن حمزة الكِسائي النحوي ومحمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة فدُفِنا بها،انظر معجم البلدان ص ٧٣ .

في سُوَر الاعراف والفرقان والنمل قوله تعالىٰ ﴿ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا ﴾ عند حفص، و ﴿ نَشۡرًۢا ﴾ عند ورش ، كذلك في سورة يس ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا ﴾ عند حفص، في حين تُقرأ ﴿ سُدًّا ﴾ عند ورش ، وفي سورة الشمس ﴿ وَلَا يَخَافُ ﴾ عند حفص ، تُقرأ عند ورش ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾[1] .

هذا ولا يجوز الخلط بين روايتين في مصحف واحد، وإلا أصبح لحناً وتبديلاً، فكل مسلم يتلو بحسب الرواية التي توارثها وحفظ عليها ، وجميعها صحيح ومنزل ، مصداقاً لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ ﴾.

ويجدر بالذكر أن القراءات السبع أو العشر هي غير الأحرف السبعة الوارد ذكرها في الحديث الصحيح (إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها)[2] فالأحرف السبعة المشار إليها في هذا الحديث الشريف موضع خلاف بين العلماء في المراد منها، فمنهم من ذهب إلى أن المقصود منها ، لهجات القبائل السبعة المشهورة بالفصاحة أيام نزول القرآن الكريم ، واختلفوا أيضًا في تحديد هذه القبائل فقيل هي : قريش وتميم وهذيل وأسد وكنانة وخزاعة وثقيف، وقيل غير ذلك .

وحيث إنَ النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة إلا في العام الذي قُبض فيه عليه الصلاة والسلام حيث عرضه مرتين ،

---

(١) أنظر ملحق المصحف المعلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

فنسخت بقية الأحرف واستقر على حرف واحد - ذكر بعض العلماء انه حرف قريش - واجتمع عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، وبهذا الحرف كُتبت المصاحف العثمانية الستة التي وزعت على الأمصار، وأما القراءات فهي في كيفيات النطق وطرق الاداء من تفخيم وترقيق وإدغام وإماله وماشابهها ، وجميعها في حرف واحد وهو الذي استقر عليه القرآن الكريم في عرضته الأخيرة في السنة التي توفى فيها المصطفى ﷺ كما ذكرنا .

هذا ومن العلماء من ذهب إلى أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة من الأمر والنهي والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال ، ومن العلماء من يرى أن الأحرف هي أوجه القراءة للكلمة، فليس هناك أكثر من سبع قراءات متواترات لكلمة واحدة في القرآن . وهناك آراء اخرى ليس هذا مجالها انما هي مبسوطة في كتب التخصص في علوم القرآن[1]

إسناد رواية حفص والبلدان التي تنتشر فيها

حيث إننا سنتبع في رسالتنا هذه الأحكام على رواية حفص عن عاصم إن شاء الله فأرىٰ من المناسب إعطاء نبذة عن إسنادها :

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج١ والبرهان للزركشي ومباحث في علوم القران لمناع القطان والنبأ العظيم لمحمد عبد الله دراز ، وانظر بحث « حديث الأحرف السبعة : دراسة لإسناده ومتنه وآراء العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية » للدكتور عبد العزيز القاري ، المنشور في العدد الأول من مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

لقد روى الإمام حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي عن شيخه الإمام التابعي عاصم بن أبي النجود الكوفي الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، ورحل اليه الناس للقراءة من شتى الآفاق وجمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير ،وكان من احسن الناس صوتاً بالقرآن. تلقىٰ القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله السلمي ، وزِر بن حبيش الأسدي ، وأبي عمر سعد بن الياس الشيباني ، وقرأ هؤلاء الثلاثة علىٰ عبد الله بن مسعود ، وقرأ كل من أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش علىٰ عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه، كما قرأ أبو عبد الرحمن السلمي علىٰ أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين .

وجميعهم تلقوا القراءة من رسول الله ﷺ الذي تلقاها عن جبريل عليه السلام.

وهذه القراءة هي المعتمدة في جميع المشرق الإسلامي من العراق والشام وغالب مصر وعموم السودان وجزيرة العرب والهند وباكستان وتركيا وإيران وأفغانستان، في حين تنتشر رواية قالون عن نافع في ليبيا وموريتانيا وبعض تونس وبعض الجزائر وبعض البلاد الأفريقية الأخرى، بينما تنتشر القراءة برواية ورش عن نافع في أغلب الجزائر والمغرب وبعض تونس وبعض مصر وأجزاء من السودان الذي يوجد فيه أيضًا من يقرأ براوية الدوري عن أبي عمرو البصري .

آداب قراءة القرآن الكريم

ينبغي لقارئ القرآن الكريم مراعاة الآداب التالية :-

١- أن يكون طاهر الجسد من الحدثين الأصغر والاكبر قبل التلاوة (١) ، قال تعالىٰ ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ كما ينبغي أن يكون طاهر القلب ليكون مؤهلاً لفهم كلام الله تعالى وتدبره .

٢- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك .

٣- أن يستعيذ بالله ويبسمل في البداية « انظر التفصيل في المبحث الثاني » .

٤- أن يتأدب بآداب القرآن ويتخلق بأخلاقه ويراعي الخشوع في التعامل مع كلام الله تعالى .

٥- أن يراعي التفكر والتدبر فيما يقرأ، لقوله تعالىٰ :

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

٦- أن يتوقف ويسأل الله من رحمته كلما مر بآية رحمة ، ويستعيذ بالله من عذابه كلما مرّ بآية عذاب، وأن يُسَبحّ ويستغفر عندما يمر بآيات تسبيح واستغفار، وهكذا كان يفعل رسول الله ﷺ .

٧- أن يطبق أحكام الترتيل ويجود الحروف بإعطائها حقها ومستحقها، وهذه هي الغاية من دراسة مثل هذه الرسالة .

٨- علىٰ مستمع القرآن الكريم مراعاة أدب الاصغاء والإنصات لكلام الله تعالى حتى ينال رحمته قال عز وجل :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

---

(١) أجاز بعض العلماء قراءة القرآن بغير وضوء واوردوا أدلة علىٰ ذلك – انظر المحلىٰ للإمام إبن [ح]زم رحمه الله .

خاتمة المبحث

لاشك أن إتقان فن الترتيل له فضل كبير في مُساعدة القارئ على عدم الإخلال بالمباني والمعاني المرادة من كلام الله تعالىٰ ، وأنه لا بد منه لقارئ القرآن كما قال الإمام ابن الجزري[1] رحمه الله في منظومته المسماة « مَتن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية » والتي نقتطف منها الأبيات التالية لنختم بها المبحث الأول :

وَالأخذُ بالتَجويدِ حَتمٌ لازمُ — مَن لَم يجُوِّد القرآن آثمُ
لأنه به الإلٰهُ أنزلا — وهٰكذا منهُ إلينا وصَلا
وَهو أيضاً حلية التلاوةِ — وَزينة الأداءِ والقراءةِ
وهو إعطاءُ الحروفِ حقها — من صفةٍ لها ومستحقها
وَردُّ كل واحدٍ لأصلِهِ — واللَفظ في نظيرهِ كمثلهِ
مُكملاً من غَير ما تكلفِ — باللطف في النطقِ بلا تعسُفِ
وليسَ بينه وبين تَركهِ — إلا رياضةُ امرىءٍ بفكهِ

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الجزري الشافعي ، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر في نهر دجلة قرب الموصل ، ولد بدمشق ، ودرس بالقاهرة ، وانتقل إلىٰ الحجاز ، ثم الىٰ البصرة ، وعمل قاضياً في الشام ، توفي بشيراز ودفن فيها بدار للقرآن الكريم أنشأها هو ، ومن ابرز مؤلفاته ، والنشر في القراءات العشر ، تقريب النشر ، طيبة النشر ، الدرة في القراءات السبع » .

المبحث الثاني

الاستعاذة والبسملة والتكبير

* الاستعاذة والبسملة .
* البسملة بين سورتين .
* التكبير .

الاستعاذة والبسملة والتكبير

الاستعاذة والبسملة

★ صيغة الأستعاذة ومعناها :

★ صيغتها المشهورة « أَعوذُ باللّهِ مِنَ الشَّيطان الرَّجيم » .

المعنى : أستجير بجناب الله وأعتصم به من شر الشيطان العاتي المتمرد أن يضرني في ديني او دنياي، أو يصدني عن فعل ما أُمرتُ به ، وأحتمي بالخالق السميع العليم من هَمزهِ ولمزهِ ووَسَاوِسه ، فان الشيطان لا يكفُه عن الانسان إلا رب العالمين ... عن النبي ﷺ أنه كان إذا قام من الليل ، استفتح صلاته بالتكبير ثم يقول (أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم، من هَمزِه ونَفخِه ونَفثِه) - أخرجه أصحاب السنن[1] .

★ أحكام الاستعاذة والبسملة مع السورة :-

للاستعاذة مع البسملة عند أول السورة أربع حالات ، كلها جائزة :-

١- قطع الجميع : أي قطع الاستعاذة عن البسملة ، وقطع البسملة عن أول السورة .

---

(١) أنظر صفوة التفاسير - للشيخ محمد علي الصابوني - المجلد الأول ص ٢٣ .

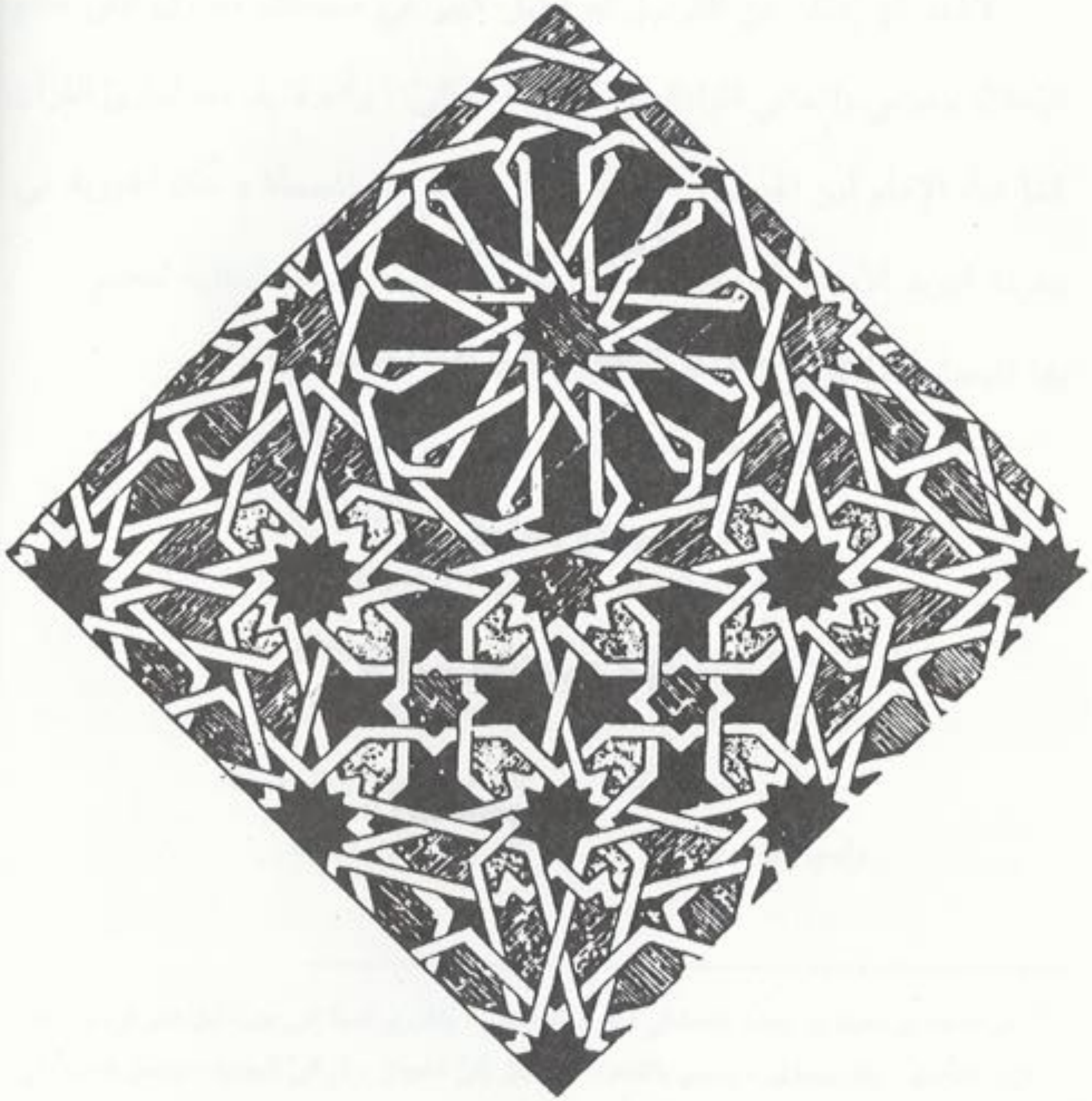

٢- وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة بنَفَسٍ واحد وبدون وقف بينهن .

٣ - قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة .

٤ - وصل الاستعاذة بالبسملة فقط مع الوقف عليها، ثم الابتداء بالسورة، والحالة الأولى هي الافضل والله أعلم .

★ حكم الاستعاذة :-

قال تعالىٰ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ النحل ٩٨ ، ذهب جمهور أهل العلم إلى أن الأمر بالاستعاذة هنا على سبيل الندب والاستحباب لا على سبيل الوجوب ، والله أعلم .

★ الجهر والإسرار :-

يُسن للقارئ أن يجهر بالاستعاذة في المحافل وفي مجالس التعليم ، وأن يُسرّ بها في الصلاة وحالة الانفراد .

★ تنبيهان :-

أ - لا يجوز وصل الاستعاذة في هذه الحالة و مثيلاتها : -

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

ب - ولا يجوز وصل البسملة في هذه الحالة وما يشبهها : -

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ و الله أعلم وأحكم .

البسملة بين سورتين

البسملة هي أن تقول ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾عند ابتداء القراءة، وقد قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو داود : (كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمٰن الرحيم فهو أبتر) وفي لفظ (فهو أقطع) ، وفي لفظ (فهو أجذم) ، والحديث حسنٌ [1]، وكان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم)[2].

وقد كُتبت في اول كل سورة من المصحف الشريف ما عدا سورة التوبة، والعلماء على خلاف : هل هي آية من كل سورة أو آية واحدة أنزلت للفصل بين السوَر ، وعلى كل حال فيُسن للقارئ البسملة أول كل سورة عدا براءة (التوبة)، لأن البسملة آية رحمة ، ولا تتناسب مع البراءة من المشركين التي تبدأ بها السورة ، وقيل إن سورتي الانفال والتوبة سورة واحدة، لذا لم يفصل بينهما بالبسملة ، والله أعلم .

أحكام البسملة بين سورتين :-

للبسملة بين سورتين أربع حالات، ثلاث منها جائزة، والرابعة غير جائزة :-

١- قطع الجميع : بأن يقف على آخر السورة، ثم يبسمل ويقف، ثم يبدأ بأول السورة التالية .

---

(١) كشف الخفاء ومُزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس للمُحدث العَجلوني ١١٩/٢ .

(٢) رواه ابو داود عن ابن عباس باسناد صحيح.

٢- وصل الجميع : بأن يصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية بنفس واحد دون وقف بينهن .

٣- الوقف على آخر السورة، ثم وصل البسملة بأول السورة التالية .

٤- وصل آخر السورة الأولى بالبسملة والوقف عليها، ثم الابتداء بالسورة التالية، لا يجوز لانه يوهم أن البسملة من آخر السورة الأولى .

ملاحظة :- عند مواصلة قراءة سورة التوبة بعد الانتهاء من سورة الانفال تجوز ثلاثة أوجه :-

أ - وصل آخر الانفال ببراءة .

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ﴾

﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ...﴾

ب - السكت بلا تنفس على آخر الأنفال، ثم استئناف براءة .

جـ - الوقف على آخر الانفال، ثم التنفس فالبدء ببراءة .

وكل هذه الأوجه بدون البسملة .

التكبير

صيغته :(الله اكبر) قبل البسملة ، وزاد بعضهم التهليل قبل التكبير ، والتحميد بعده ، وبهذا تكون صيغته :

لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد.

مواضع التكبير : قبل البدء بقراءة قصار السور ابتداءً من سورة الضحى حتى سورة الناس ، حيث يكبر القارئ بين كل سورتين تكبيرة ، إلى أن يختم القرآن ، ولا يصل آخر السورة بتكبيرة ، بل يفصل بينهما بسكتة .

هذا ولم يرد التكبير في رواية حفص الشاطبية ، والتكبير المأثور عن ابن كثير ليس هو مُسند عن النبي ﷺ ولم يسنده أحد إلا البزِّي رحمه الله (١).

وذكر الامام ابو عمرو الداني : ان استعمال النبي ﷺ اياه (التكبير) كان قبل الهجرة بزمان، فاستعمل ذلك المكيّون ونقله خلفهم عن سلفهم، ولم يستعمله غيرهم لأنه ﷺ ترك ذلك بعد، فأخذوا بالآخر من فعله (٢).

---

(١) انظر رسالة «التكبير بين القرّاء والمحدثين» وفتاوي شيخ الإسلام إبن تيميه ج١١ ص١٣٠.

(٢) نفس المصدر اعلاه .

المبحث الثالث

أحكام النون والتنوين والمي

★ **أحكام النون الساكنة والتنوين .**

★ **أحكام الميم الساكنة .**

★ **حكم النون والميم المشدّدتَين .**

احكام النون والتنوين والميم

أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين مع ما يقع بعدهما من حروف الهجاء أربعة أحكام هي :

الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء .

وفيما يلي بيان لهذه الاحكام :

١- **الإظهار** : هو إخراج النون الساكنة أو التنوين بوضوح من مخرجهما في النطق من غير غُنَّة[1] ، ويكون ذلك إذا جاء بعدهما أحد الحروف الحلقية الستة وهي أ هـ ع ح غ خ المجموعة في أوائل الكلمات التالية « أخي هاك علماً حازهُ غيرُ خاسر » لذلك يسمى بالإظهار الحلقي .

الأمثلة :

	ا	هـ	ع	ح	غ	خ
النون في كلمة	يَنْـَٔوْنَ	يَنْهَوْنَ	يَنْعِقُ	تَنْحِتُونَ	فَسَيُنْغِضُونَ	ٱلْمُنْخَنِقَة
النون في كلمتين	مَنْ ءَامَنَ	إِنْ هُوَ	مِّنْ عِلْمٍ	مِنْ حَسَنَةٍ	مِّنْ غِلٍّ	مِّنْ خَيْرٍ
التنوين	رَسُولٌ أَمِينٌ	جُرُفٍ هَارٍ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ	عَزِيزٌ غَفُورٌ	قَوْمٌ خَصِمُونَ

---

(١) الغنة : صوت له رنين يخرج من الأنف دون أن يكون للسان دخل به ، كما سيأتي إن شاء الله .

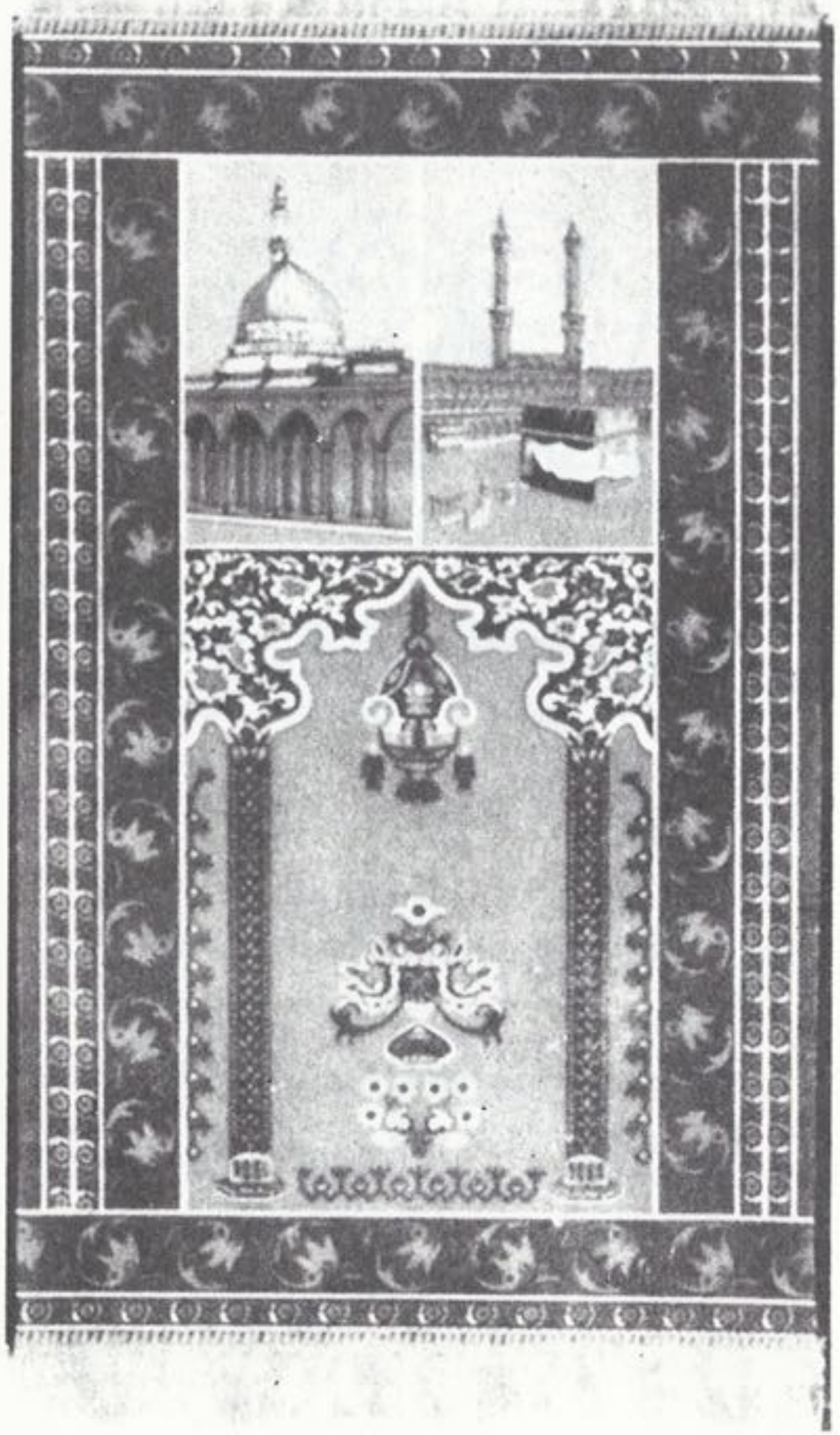

قال ناظم تحفة الأطفال رحمه الله[1] في بيان الإظهار :

للنون إن تسكن وللتنوين   أربع أحكام فخذ تبييني

فالأول : الإظهار قبل أحرف   للحلق ست رتبت فلتعرف

همز فهاء ثم عين حاء   مهملتان ثم غين خاء

٢ - الإدغام : وهو إدخال النون الساكنة أو التنوين في الحرف الذي بعدهما بحيث لا تنطق بهما ، بل تنطق بالحرف الذي بعدهما مشدداً ، ويكون ذلك إذا وقعت النون أو التنوين قبل أحد الحروف المجموعة في كلمة « يرملون » ، وينقسم الإدغام إلى قسمين :-

القسم الأول : **إدغام ناقص بغنة ، وحروفه أربعة ، مجموعة في كلمة « ينمو » :**

الأمثلة :

	ي	ن	م	و
النون	فَمَن يَعْمَلْ	مِن نِّعْمَةٍ	مِّن مَّآءٍ	مِن وَرَآئِهِم
التنوين	يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ شَرًّا يَرَهُ	عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ	سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ	هُدًى وَرَحْمَةٌ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ

(١) الناظم هو : سلمان بن حسين بن محمد الجمزوري ، ولد بطنطا في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية .

القسم الثاني : إدغام بغير غنة، وحرفاه اللام والراء :-

الأمثلة :

	ل	ر
النون	يُبَيِّن لَّنَا / أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ	مِّن رَّبِّهِمْ / مِن رَّحِيقٍ
التنوين	هُدًى لِّبَنِيٓ / مَالًا لُّبَدًا	غَفُورٌ رَّحِيمٌ / عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ

ملاحظات :

أ - شرط الإدغام أن يأتي حرف النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة ، وحرف الادغام في أول الكلمة التي تليها.

ب - تظهر النون الساكنة إذا جاء بعدها حرف الياء أو حرف الواو في كلمة واحدة ، ويكون ذلك في أربع كلمات هي : الدُّنْيَا - صِنْوَانٌ - قِنْوَانٌ - بُنْيَانٌ ، ويسمى هذا إظهاراً مطلقًا لتمييزه عن الإظهار الحلقي ، وقد يسمى أحياناً إظهاراً شاذاً .

حـ - في قوله تعالى بسورة القيامة ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ لا يكون هنا إدغام إذا اتبعنا الرواية التي يكون فيها سكت على النون ، وسنذكر مواضع السكت في المبحث التاسع إن شاء الله تعالى .

د - سُمي الادغام الاول ناقصاً لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته، وسُمي الآخر إدغاماً كاملاً لذهاب ذات الحرف وصفته معاً .

قال ناظم التحفة رحمه الله بشأن قسمي الادغام :

والثانِ إدغام بستةٍ أتتْ   في يَرملون عِندَهُم قد ثَبتَتْ
لكنها قِسمان قِسمٌ يُدغما   فيه بغنةٍ بينمو عُلما
إلا اذا كانا بكلمةٍ فلا   تُدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغام بغير غنه   في اللام والرا ثم كَرِّرَنَّه

٣- القلب[١] : هو تحويل النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة إلى ميمٍ خالصةٍ لفظاً لا خطاً مُخفاة مع إظهار الغنة ، وذلك إذا جاء بعدها حرف الباء ، مثل ﴿ أَنۢبِئُهُم ﴾ ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ﴿ يَنۢبَغِى ﴾ ، أما نون التوكيد فمثلها ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾

★ ويجب الاحتراز عند القلب من كزّ الشفتين على الميم المقلوبة، بل تُسكن الميم بتلطُّف من غير ثقلٍ ولا تعسُّف، وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء نحو ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[٢] كما سيأتي في أحكام الميم الساكنة من هذا المبحث إن شاء الله .

قال الناظم في هذا الحكم :

والثالثُ الإقلابُ عِند الباءِ   مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإخفاءِ

---

(١) القلب في اللغة : تحويل الشئ عن وجهه، والقلب والأقلاب بمعنى واحد الا إن القلب هو الصحيح لغةً ، لأن الأقلاب مصدر أقلب ولم يعتمد هذا الفعل بهذه الصيغة « انظر حق التلاوة » .

(٢) أنظر هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح المرصفي .

٤- الإخفاء : هو نطق النون الساكنة أو التنوين بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة، وذلك إذا جاء بعدهما أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي :

صِف ذا ثَناكَم جادَ شَخصٌ قَد سَما
دُم طَيباً زِد فِي تُقىً ضَع ظَالِما

الأمثلة :

	ص	ذ	ث	ك	ج	ش	ق	س
نون في كلمة	فَٱنصُرنا	أأنذرتهم	أُنثىٰ	ينكِثُون	أنجيناكُم	أنشأنا	منقُوص	فلا تنسىٰ
نون في كلمتين	مِن صِيام	مِن ذكر	من ثمره	مِن كأس	مِن جنّات	مِن شيء	لئِن قُوتِلوا	أن سيكون
تنوين	قاعاً صفصفا	نفسٍ ذائقة	ماءً ثجاجا	يوماً كان	صبراً جميلا	غفورٌ شكور	عليماً قديرا	قولاً سديدا

ب-

	د	ط	ز	ف	ت	ض	ظ
نون في كلمة	أنداداً	فَٱنطلقوا	ينزِفُون	أنفسكم	أأنتَ	منضُود	انظروا
نون في كلمتين	مِن دآبة	مِن طين	فإن زللتُم	كُن فيكون	وَإن تُبتُم	إن ضَلَلتُم	مِن ظهير
تنوين	قِنوانٌ دانِية	قوماً طاغين	يومئذٍ زرقاً	خالداً فيها	جنّاتٍ تجري	قوماً ضالّين	ظِلاً ظليلاً

وهذا الإخفاء يُسمىٰ عند علماء التجويد (إخفاءً حقيقيًا) .

وهذه أبيات التحفة التي تبين هذا الحكم :

والرابعُ الإخفاءُ عندَ الفاضلِ ... مِنَ الحروفِ واجبٌ للفاضلِ
في خَمسةٍ من بَعد عَشر رَمزُها ... في كَلم هذا البيت قَد ضَمَّنتُها
صِفْ ذا ثناكم جَادَ شَخصٌ قَدْ سَما ... دُمْ طيباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظالما

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام بالنظر لما يأتي بعدها من أحرف وهي:

الإخفاء و الإدغام و الإظهار

وتسمى هذه الاحكام شفوية لخروج الميم من بين الشفتين، وللاحتراز بهذا الوصف عن احكام النون الساكنة مع التنوين، وهذه تفاصيلها:

١- الإخفاء الشفوي : تخفى الميم الساكنة عند حرف الباء مع بقاء الغنة[(١)] ، ويكون ذلك في كلمتين نحو﴿ يَأْتِيكُم بِمَآءٍ ﴾ ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾.

★ ويجب أن نعلم أن الميم هنا وإن كانت مخفاة مع الغنة إلا أنها ليست معدومه بالكلية كانعدام النون في الاخفاء الحقيقي بل هي مستورة بعض الشيء ، لذا سُمي إخفاءً شفويا[(٢)]

---

(١) حكم الأخفاء الشفوي هو المختار ، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس ، في حين ذهب أهل الأداء في العراق إلى الاظهار التام من غير غنه « انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري » .

(٢) نفس المصدر .

قال صاحب التحفة في بيان الحكم الاول من أحكام الميم الساكنة :

فالأولُ الإخفاءُ عِند الباءِ ... وَسَمِّهِ الشفويَّ للقراءِ

٢ – الإدغام الشفوي : هو أن ياتي بعد الميم الساكنة ميم متحركة ، فتدغم بها فتصبحان ميماً واحدة مشددة تظهر عليها الغنة مثل :

﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ ﴿لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾

ومثالها في كلمة واحدة ﴿ الٓمٓ ﴾ ﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿ الٓر ﴾

ويطلق على هذا الحكم « إدغام مثلين صغير » وسمي صغيراً لقلة العمل المطلوب للقيام به .

قال صاحب التحفة :

والثاني إدغام بمثلها أتىٰ ... وسَمِّ إدْغاماً صَغيراً يافتىٰ

٣ – الإظهار الشفوي : تظهر الميم الساكنة عندما يأتي بعدها أي حرف من بقية حروف الهجاء غير الميم والباء .

أمثلة :-

في كلمة واحدة :﴿يَمْشُونَ﴾﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ﴾﴿ أَمْطَرْنَا﴾ .

في كلمتين ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ ﴾ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾

★ هذا وينبغي الحذرمن إخفاء الميم الساكنة إذا وقعت عند الواو والفاء نحو ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾وذلك لقربها من الفاء مخرجاً

ولإتحادها مع الواو في المخرج، فيظن أنها تختفي عندهما كما تختفي الباء [١]

قال صاحب التحفة :

والثالثُ الإظهارُ في البقيَّة　　　من أحرفٍ وسمِّها شَفويَّه

واحذَر لدىٰ واوٍ وفا أن تختفي　　　لقُربها ولاتحادٍ فاعرفِ

---

(١) انظر فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال ص ٢٢ .

حكم النون والميم المشددتين

★ تُغَنُّ النون والميم المشددتان في حالة الوصل والوقف، سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها .

★ مقدار الغنة حركتان، والحركة فترة زمنية قصيرة قَدَّرها العلماء بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بدون عجلةٍ ولا بطء .

★ ويسمى كلاً منهما حرف غنَّة مشدداً ، ويكونان في الأسماء والأفعال والحروف :

الأمثلة :

حرف الغنة	في الأسماء	في الأفعال	في الحروف
نّ	مِنَ ٱلْجِنَّةِ	يَمُنُّونَ عَلَيْكَ	إِنَّ - لَٰكِنَّ
مّ	مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ	فَأَمَّا - ثُمَّ

قال صاحب التحفة :

وغُنَّ ميماً ثمَّ نوناً شُدِّدا　　　وسَمِّ كلاً حَرفَ غُنَّةٍ بَدا

المبحث الرابع

أحكام الإدغام العام

أولاً : المتماثلان

ثانياً : المتجانسان

ثالثاً : المتقاربان

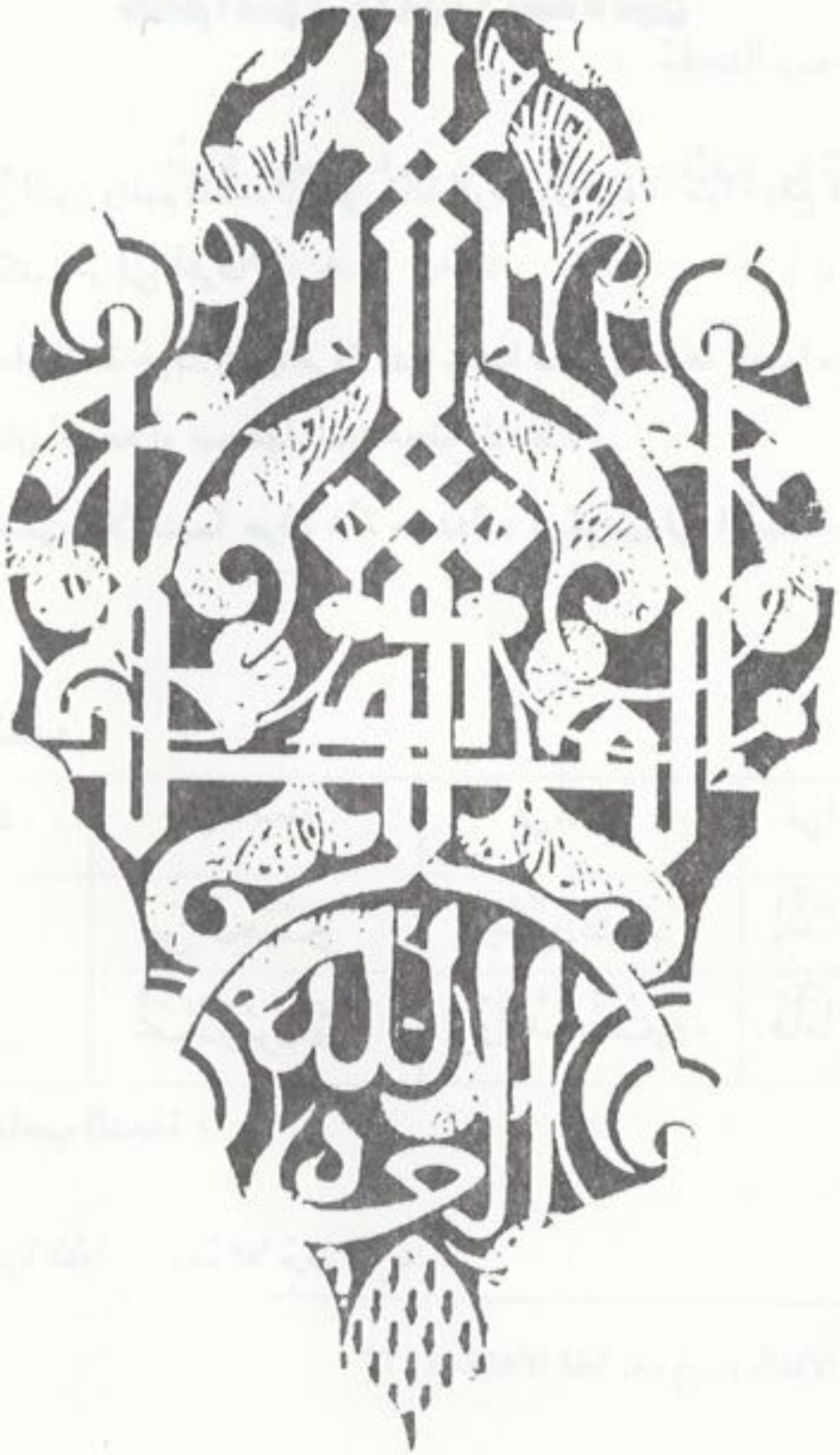

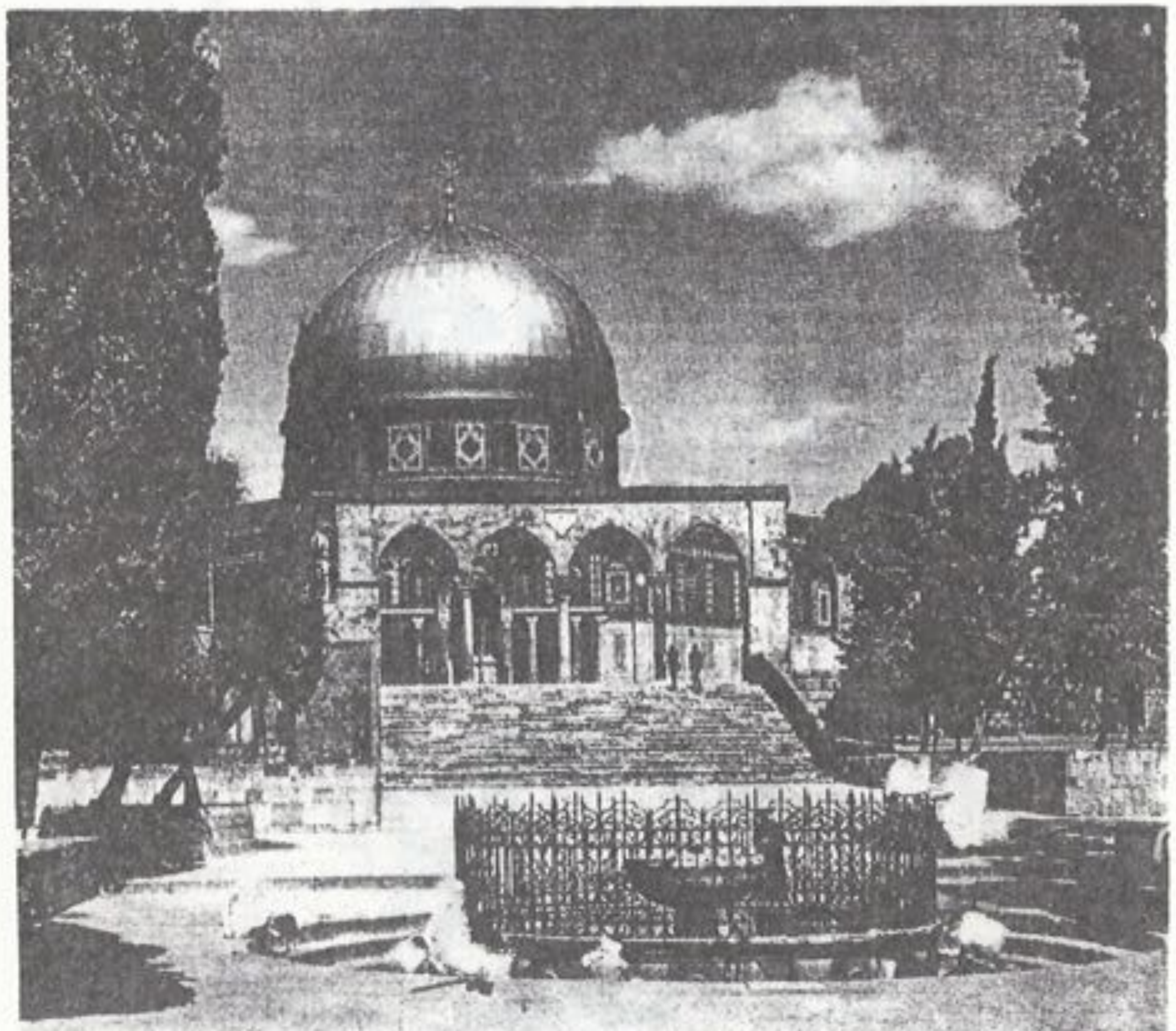

احكام الإدغام العام

يمكن تقسيم الأحرف من جهة الإدغام إلى ثلاث مجموعات وهي : المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان ، وهذه تفاصيلها :

أولاً : المتماثلان

★ إذا التقى حرفان متماثلان مخرجاً وصفةً ، وكان أولهما ساكناً والثاني متحركا ، فيجب إدغام الاول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً .

أمثلة : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى ﴾ ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ .

★ إدغام المتماثلين لا يُغن الا في حالتي الميم مع الميم مثل ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ ﴾ والنون مع النون مثل ﴿ مِن نَّارٍ ﴾ .

★ في قوله تعالىٰ ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ ﴾ يجوز الإدغام، ولكن الإظهار أرجح، حيث يقتضي وقفة خفيفة على الهاء في كلمة ﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴾

★ يستثنى حرف الياء مع الياء وحرف الواو مع الواو فلا يدغمان لانهما حرفا مد ، مثل : ﴿ وَٱلَّتِى يَئِسْنَ ﴾ ، ﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾ .

ثانيا : المتجانسان

إدغام المتجانسين هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً ، فإن كان الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً وجب ادغامهما ، وقد وقع ذلك في المواضع التالية :

★ الدال في التاء ، مثل : ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾

★ التاء في الدال ، مثل ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾و ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾

★ التاء في الطاء ، مثل :﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾ و ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾

★ الذال في الظاء ، مثل: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾

★ الباء في الميم ، مثل: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾، الباء حرف قلقلة ، ولكنه هنا يدغم بالميم مع الغنة من طريق الشاطبية، ويجوز الإظهار من طريق الطيبة .

★ الثاء في الذال ، مثل : ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾، هنا أيضًا الإدغام من طريق الشاطبية، ويجوز الإظهار من طريق الطيبة.[1]

★ الطاء في التاء ، مثل :﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ و﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾، هنا إدغام ناقص، لان صفة التفخيم للطاء واضحة، وهي حرف قوي بينما التاء حرف ضعيف[2] .

---

(١) الشاطبية والطيبة هما الاسنادان المعتبران لقراءة حفص عن عاصم.

(٢) يُعَدّ حرفا الطاء والتاء من المتقاربين في بعض المصادر .

ثالثاً - المتقاربان

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً ، أو مخرجًا لا صفةً، أو صفةً لامخرجًا، فإذا كان الاول ساكنًا والثاني متحركًا فيدغمان في حالتي النون الساكنة مع أحرف « يرملون » وفي لام ال الشمسية مع حروفها « كما سيأتي ذكرها إن شاء الله في المبحث الخامس » ، وما عدا ذلك فحكمه الإظهار .

★ أما حرفا القاف والكاف في كلمة﴿ نَخۡلُقكُّم ﴾ من قوله تعالى في سورة المرسلات ٢٠ ﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴾ فلهما حالتان : إما الإدغام الكامل فتقرأ (أَلَمۡ نَخۡلُكُّم) ، أو الإدغام الناقص فتقرأ على شكل حرف مشدد بين القاف والكاف بسبب صفة التفخيم للقاف، وعليه فيجوز الإدغام التام أو الناقص من طريقي الشاطبية والطيبة .

★ يجوز الإدغام ، ولكن الإظهار أولى من طريق الشاطبية عند حرف النون في قوله تعالى﴿يسٓ ۝ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾وكذلك في قوله تعالى ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ .

المبحث الخامس

أحكام اللام

أولاً : أحكام اللام من حيث الإدغام والإظهار

١ - لام الاسم .

٢ - لام الفعل .

٣ - لام هل وبل .

ثانياً : أحكام اللام من حيث الترقيق والتفخيم

حكم لام لفظ الجلالة (الله) .

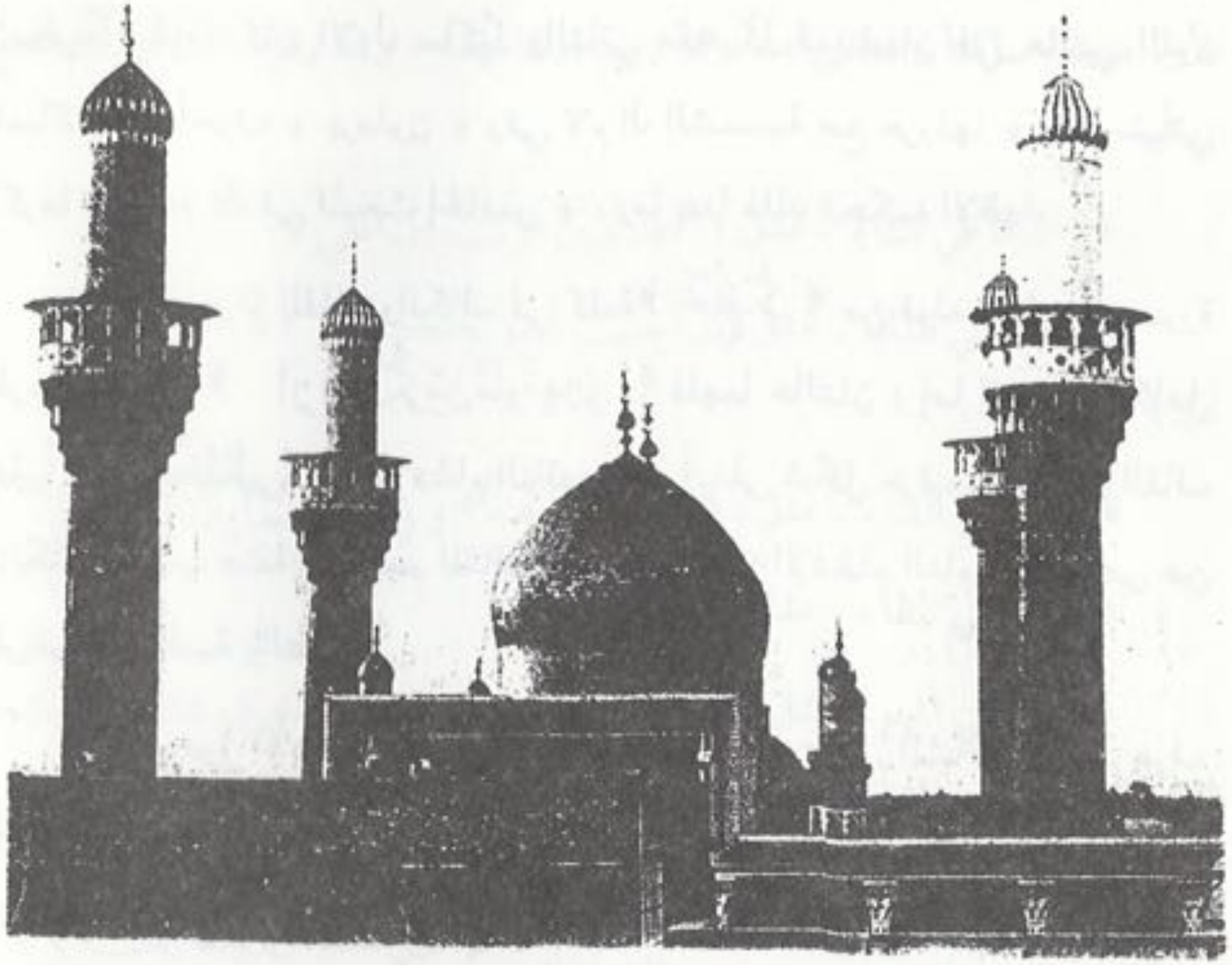

أحكام اللام

يمكن بيان أحكام اللام بالمخطط التالي الذي يوضح فروعها، ثم بعد ذلك نشرع إن شاء الله في تفصيلات كل فرع، والله المستعان :-

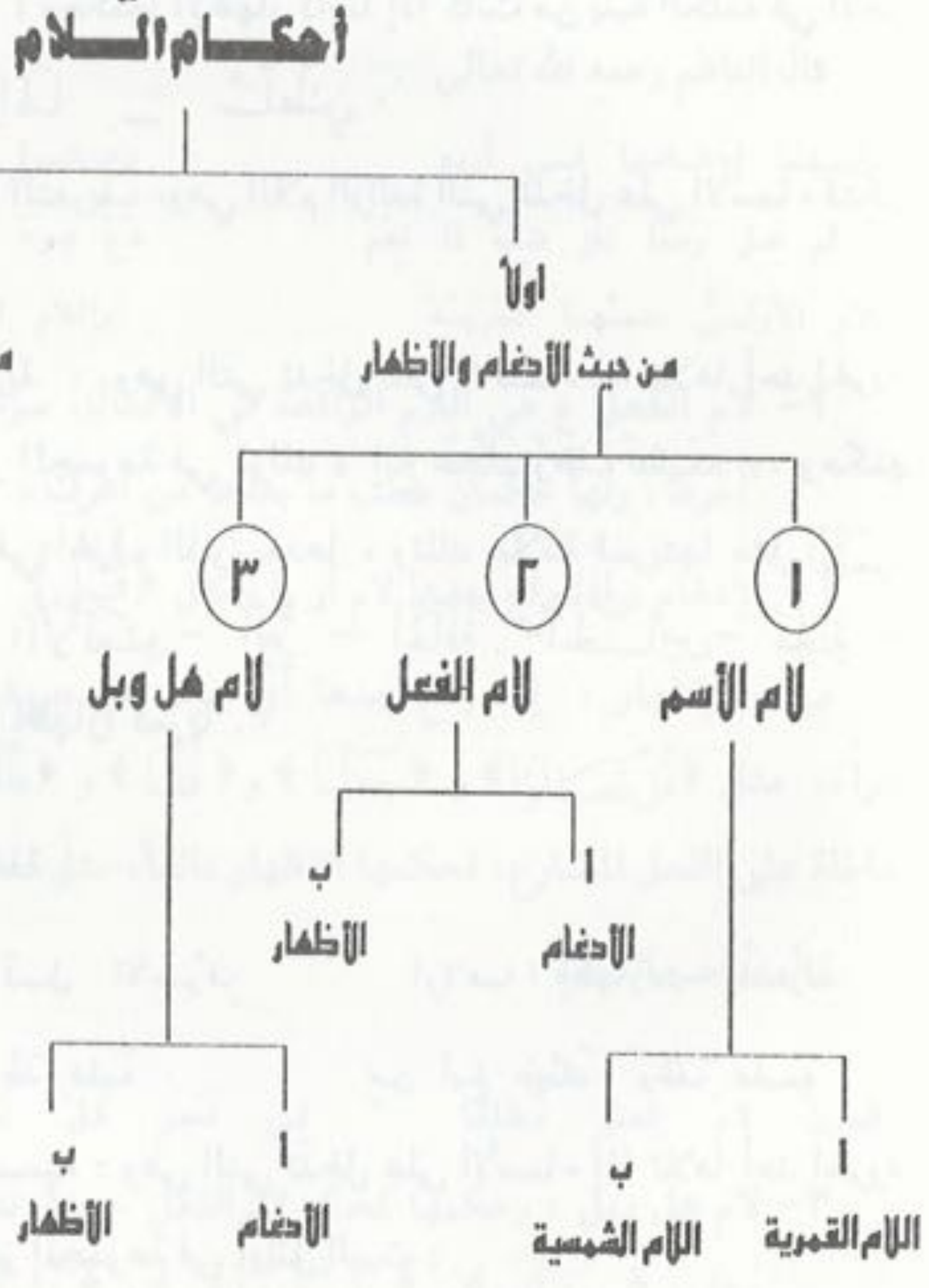

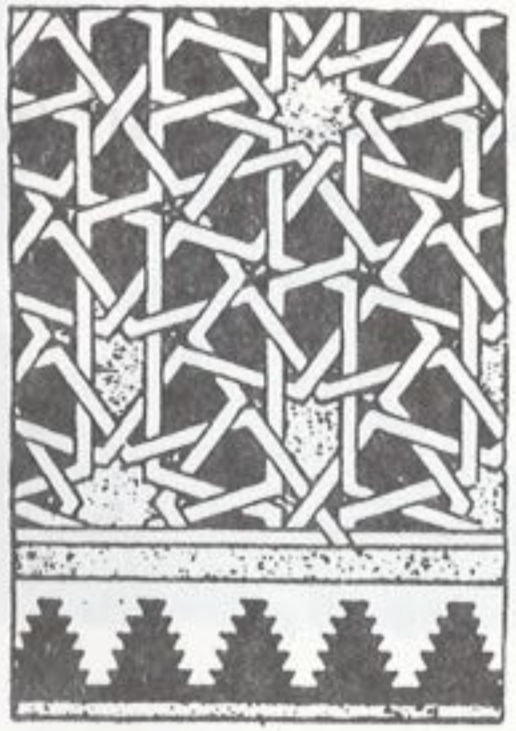

أولاً : أحكام اللام من حيث الإدغام والإظهار

تنقسم اللامات السواكن من حيث إدغامها في ما بعدها أو إظهارها إلى الأقسام التالية :-

١- **لام الاسم** : وحكمها الإظهار دائماً إذا كانت من بنية الكلمة في الأصل مثل :زِلْزَالَهَا ــ سُلْطَٰنٍ .

أما لام (الـ) التعريف ،وهي اللام الزائدة التي تدخل على الاسماء فتكون على نوعين :

أ – اللام القمرية : وهي التي تدخل على الاسماء إذا تلاها أحد الحروف القمرية الأربعة عشر المجموعة في قولك « إبغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقيمَه »، وحكمها الإظهار، فلا تدغم في الحرف الذي بعدها ، وتلك علامة قمريتها مثل ٱلْقَمَرِ ، وأمثلتها في القرآن :ٱلْأَنْعَٰمِ- ٱلْبِرَّ - ٱلْحَآقَّةُ -ٱلْخَنَّاسِ- ٱلْجَنَّةِ - ٱلْكَوْثَرَ، ويُسمى هذا **اظهاراً قمرياً** .

قال صاحب التحفة :

لِلامِ أل حالانِ قَبلَ الأحرُفِ   أولاهما إظهارُها فَلْتعرفِ

قبلَ أربعٍ معْ عشرةٍ خُذْ عِلمَهُ   مِن ابغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقيمَهُ

ب – اللام الشمسية : وهي التي تدخل على الأسماء إذا تلاها أحد الحروف الشمسية الأربعة عشر المجموعة في أوائل البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلِ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكرم

وحكمها الإدغام في الحرف الذي بعدها ، وتلك علامة شمسيتها مثل ٱلشَّمْسِ، وأمثلتها في القرآن : ٱلطَّآمَّةُ -ٱلثَّمَرَٰتِ -ٱلظَّٰلِمِينَ- ٱلرَّحْمَٰنُ - ٱلنُّورُ- ٱلنَّبِيُّ - ٱلدُّنْيَآ.

ويسمى هذا **إدغاماً شمسياً** .

قال الناظم رحمه الله تعالى :-

ثانيهما إدغامها في أربعِ   وعشرةٍ أيضًا ورَمزُها فَعِ

طِبْ ثم صِل رَحمًا تفز ضِفْ ذا نِعَمْ   دَعْ سوءَ ظنٍ زُرْ شَريفًا للكرم

واللام الأولىٰ سمِّها قَمَرِيَّهْ   واللام الأخرى سَمِّها شمسيَّه

٢- **لام الفعل** : هي اللام الواقعة في الأفعال، سواء في وسطها أو في آخرها، ولها حكمان حسب ما بعدها من أحرف :

أ – الإدغام : إذا وقع بعدها لام أو راء مثل ﴿ قُل لَّآ ﴾ و﴿ قُل رَّبِّ ﴾ .

ب – الإظهار : إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء، عدا اللام والراء، مثل ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾ و ﴿جَعَلْنَا ﴾ و﴿ قُلْنَا ﴾ و ﴿فَٱلْتَقَى﴾ .أما لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، فحكمها الاظهار دائماً، مثل : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفْ﴾.

قال صاحب التحفة :

وأَظهِرَنَّ لامَ فِعلٍ مُطلقا   في نَحوِ قُلْ نَعَمْ قُلنا التَقَى

٣- **لام هل وبل** : وحكمها كحكم لام الفعل ، حيث تدغم في اللام والراء ، مثل : ﴿ هَل لَّكَ ﴾ و ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ و ﴿ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ .

أما في قوله تعالى ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم .. ﴾ فلا تدغم اذا اتبعنا الرواية التي يكون فيها السكت على لام بل .

★ هذا وتظهر لام هل وبل فيما عدا ذلك مثل ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ﴾ و ﴿ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ، ويلاحظ أن حرف اللام يقع بعد هل وبل ، أما حرف الراء فيقع بعد بل فقط ولم يأتِ بعد هل في القرآن الكريم، والله أعلم .

ثانياً - أحكام اللام من حيث الترقيق والتفخيم

★ أحكام لام لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾

اللام حرف مرقق دائماً إلا في لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ ، اذا كان ما قبله مضموماً مثل ﴿ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾، أو إذا كان ما قبله مفتوحاً مثل ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ ، فيُفَخّم في هاتين الحالتين .

أما إذا سبق لفظ الجلالة حرف مكسور فترقق لامه مثل ﴿ دُونِ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾

كذلك ترقق لام لفظ الجلالة إذا سبقه حرف منوّن مثل ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ ، حيث يكون النطق به ﴿ أَحَدُنِ ٱللَّهُ ﴾ ، لأن الساكنين إذا التقيا فالأولى تحريك أولهما بالكسر.

قال الامام ابن الجزري رحمه الله :

وَفَخِّمِ اللامَ مِن اسمِ اللهِ عن فَتحٍ أو ضَمٍّ كَعَبدُ اللهِ

المبحث السادس

أحكام الراء

أولاً : حالات تفخيم الراء

ثانياً : حالات ترقيق الراء

ثالثاً : مواضع جواز الوجهين

أحكام الراء

أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق

التفخيم : هو تغليظ الحرف عند النطق به، بحيث يمتلئ الفم بصوته، وحروفه هي حروف الاستعلاء المجموعة في :- (خص ضغط قظ) .

أما الترقيق : فهو إنحاف الحرف عند النطق به ، بحيث لا يمتلئ الفم بصوته، وحروفه هي حروف صفة الاستفال المتبقية بعد حروف صفة الاستعلاء ، باستثناء الألف حيث لا يوصف بترقيق ولا تفخيم ، وإنما يأخذ حكم الحرف الذي قبله في ذلك، وكذلك اللام في لفظ الجلالة ، حيث يفخم إذا سبقه فتح أو ضم كما ذكرنا في المبحث السابق، وأما الراء فلها ثلاثة احكام وهي :-

التفخيم ، والترقيق ، وجواز الوجهين .

وهذه مواضع كل منها :

أ - مواضع التفخيم - وأهم حالاتها :

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل﴿رَبِّهِمْ﴾ و ﴿ رُزِقْنَا﴾ و﴿ تُرْجَعُونَ﴾

٢- إذا سُكنت وكان قبلها مضموم أو مفتوح أو مسكن مثل ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ و﴿يَرْجُمُوكُمْ ﴾ و ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ .

٣- اذا جاءت ساكنة وقبلها كسر عارض مثل﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ .

٤- إذا سُكنت وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة

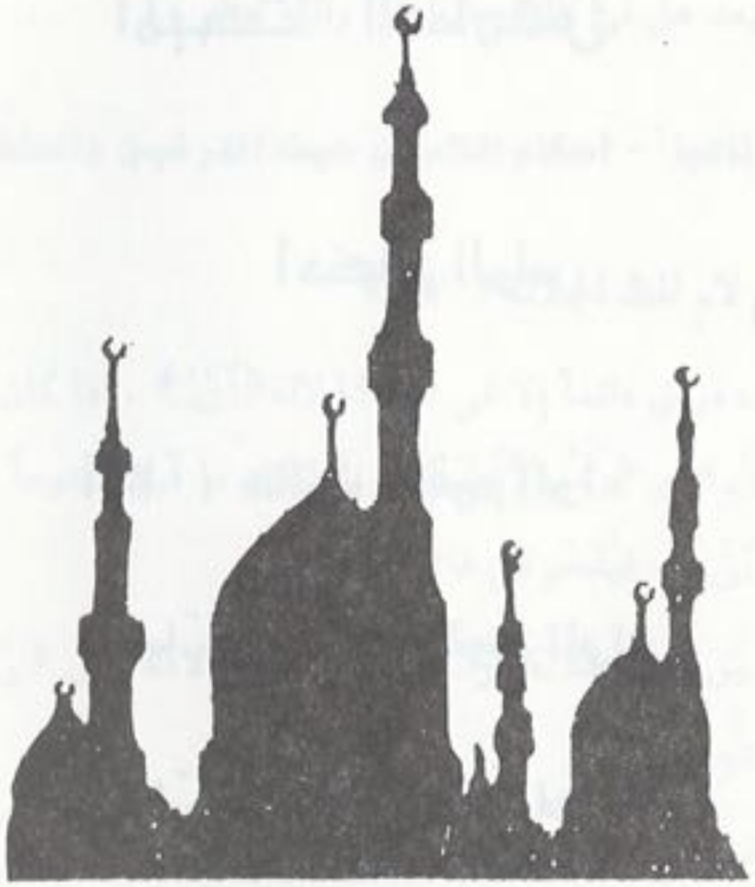

المبحث السابع
المد والقصر

اولاً – تعريف المد والقصر، والدليل من السنّة .

ثانياً – مخطط أقسام المدود .

ثالثاً – بيان أقسام المدود.

رابعاً – المد في الأحرف المقطّعة بأوائل السور .

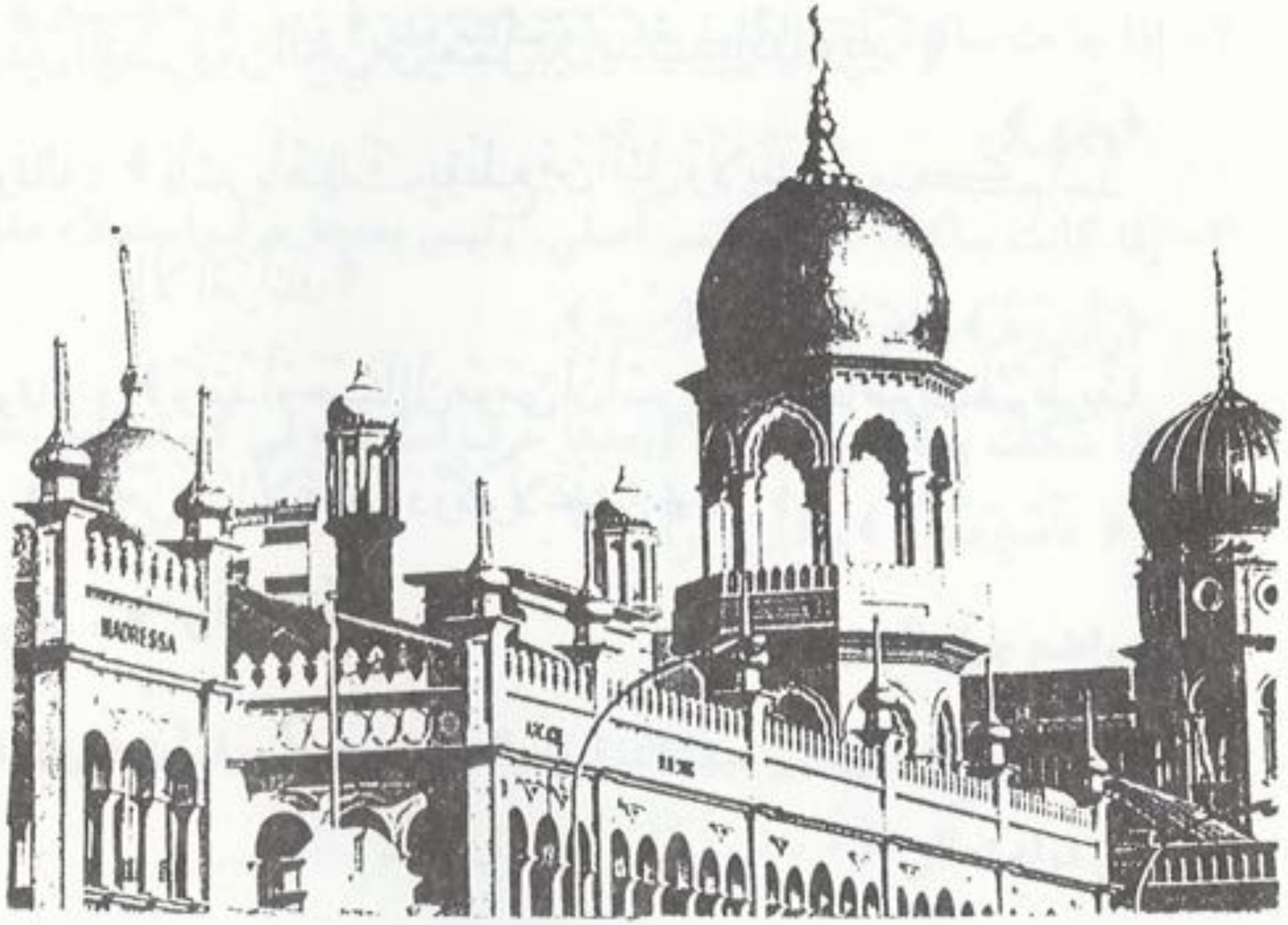

المد والقصر

أولاً :- تعريف المد والقصر والدليل من السُنّة

★ **المدُّ** : هو إطالة زمن جريان الصوت بحرفٍ ساكن من حروف العلّة وحروفه هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنه المكسور ما قبلها ، وهذه تجمعها كلمة «نوحيها»

وسبب المد همز يأتي قبل أو بعد حرف المد ، مثل﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ و ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ، أو سكون يأتي بعد حرف المد مثل ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ .

★ **القصر** : هو النطق بأحد حروف المد بمقدار حركتين لانتفاء سبب المد والحركة زمن نسبي بمقدار قبض الأصبع إن كانت مبسوطة أو بسطها إن كانت مفتوحة ، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً .

★ **الدليل من السنّة** : روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يُقرئ رجلاً القرآن فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ ... ﴾ مُرسَلَة اي مقصورة ، فقال ابن مسعود : ما هٰكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال : فكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ ..﴾ بالمد [1]

---

(١) أنظر (نهاية القول المفيد في علم التجويد) - لمحمد مكي نصر ص ١٣٣ نقلاً عن الأمام أبن الجزري رحمه الله .

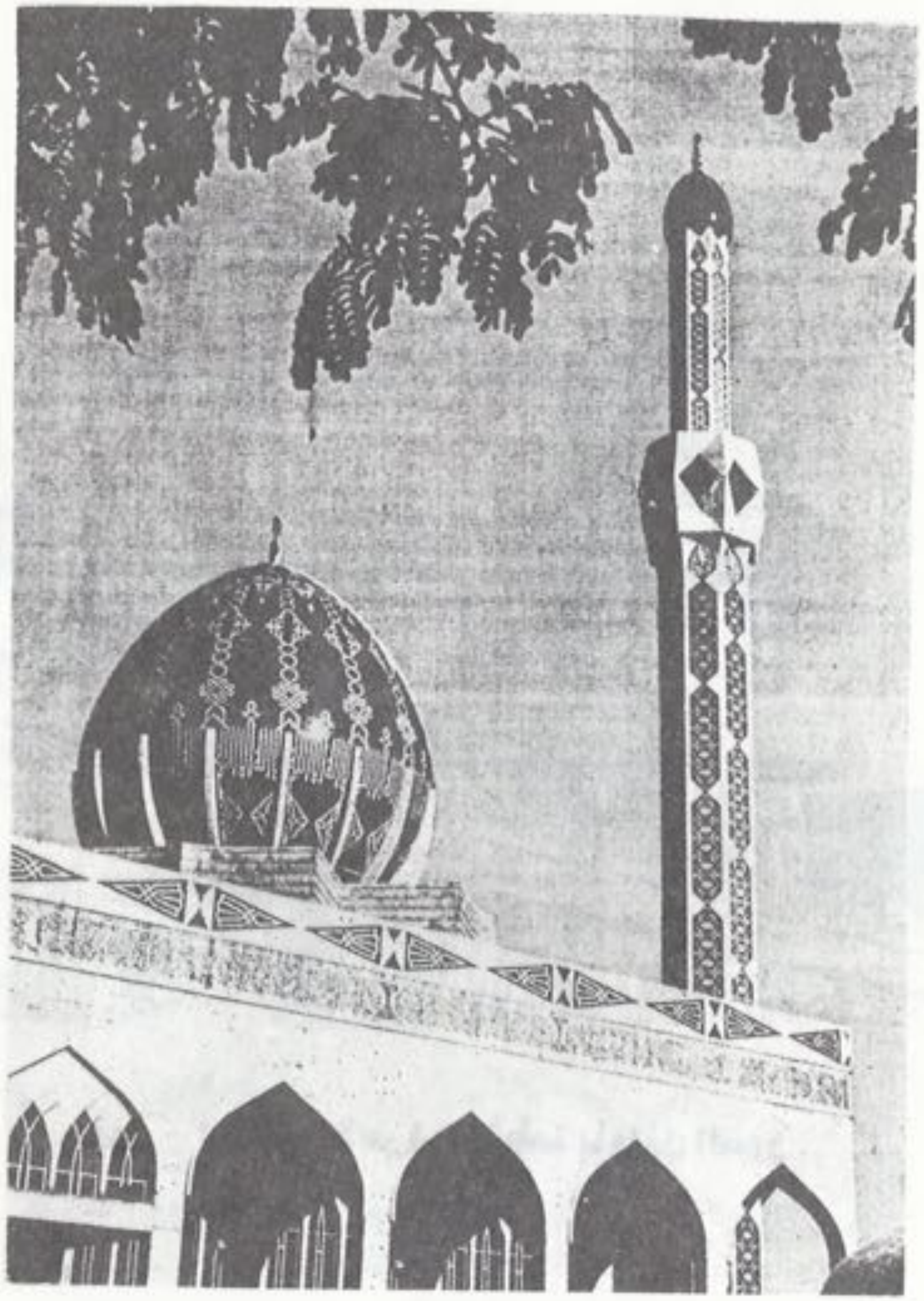

ثانياً:- مخطط أقسام المدود

للمدود أقسام وفروع يبينها المخطط التالي :-

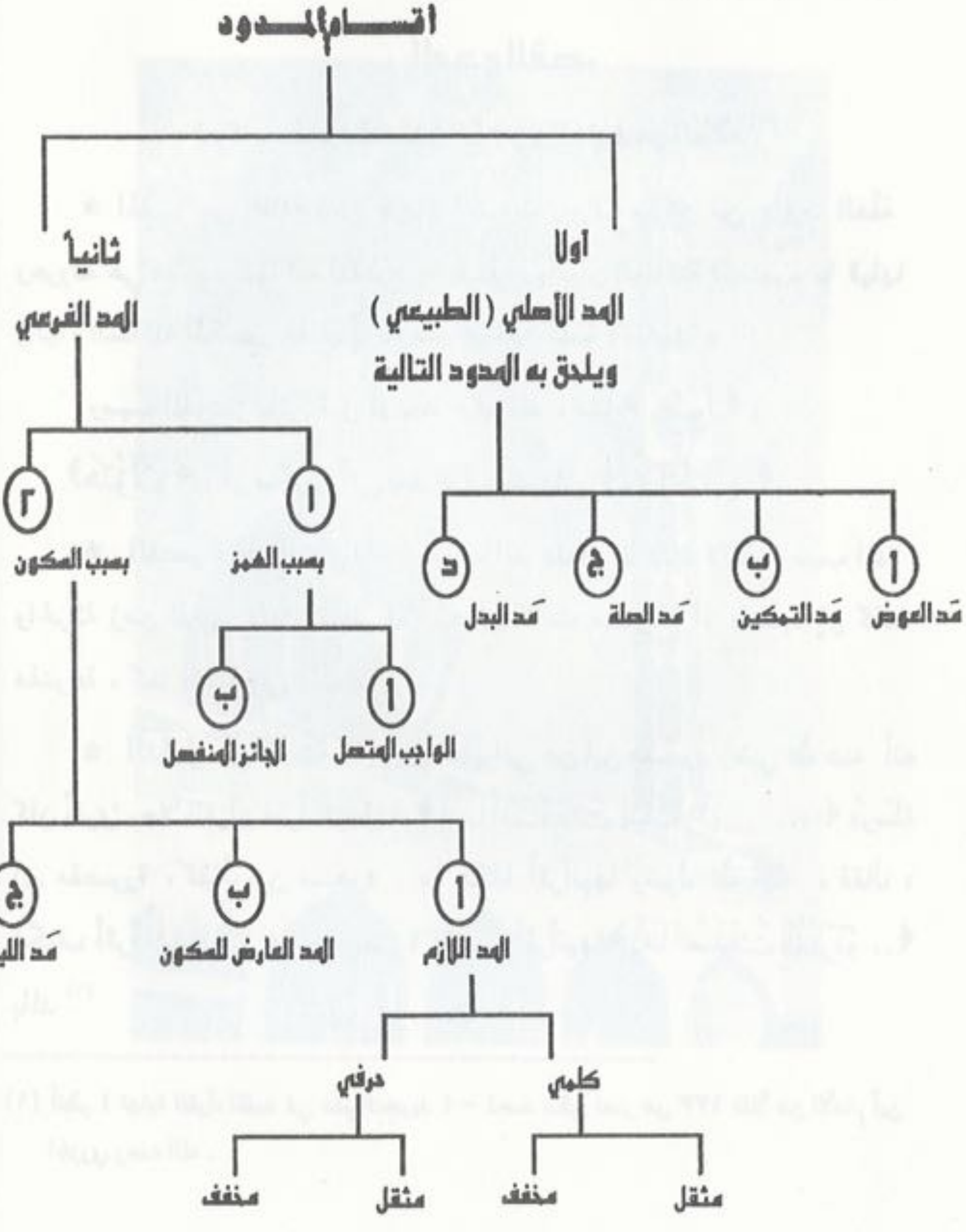

ثالثاً:- بيان أقسام المدود

فيما يلي تعريفات وأحكام كل قسم وفروعه من المدود :

أولاً : المد الأصلي « الطبيعي » :-

هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من هَمزٍ أو سكون، وسمي طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة في النطق لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه ومقدار مده حركتان، ويكون علي نوعين:

١ - المد الطبيعي الكلمي : وذلك عندما يقع حرف المد في كلمة واحدة مثل ﴿عِيشَةٍ﴾﴿رَّاضِيَةٍ﴾

٢ - المد الطبيعي الحرفي : وذلك عند ما يأتي حرف المد في أحد الاحرف المقطعة التي تفتتح بها بعض السُوَر الكريمة ، والحروف التي تُمد مداً طبيعياً خمسة مجموعة في قولك « حَي طهر » وهجاؤها على حرفين فقط إذ تقول : حا - يا - طا - ها - را .

د- مَد البَدل (١) : هو ما كان أصله همزتين في أول الكلمة وتكون الثانية منهما ساكنة فتقلب حرف مد من جنس حركة الأولى مثل : ﴿ءَامَنُوا﴾ و﴿إِيمَٰنًا﴾ و ﴿أُوتُوا﴾ و ﴿ءَادَمَ﴾ و ﴿ءَازَرَ﴾ حيث إن أصل هذه الكلمات : أأمنوا - إئمانا - أؤتوا .....

★ وسمي مد بدل، لإبدال همزته الثانية حرف مد .

★ حكمه : جواز المد والقصر ، ومقدار مده حركتان، عند الإمام حفص وغيره من القراء إلا ورشاً فقد ثبت عنده في البدل التوسط والطول ، والله أعلم .

قال صاحبُ التحفة في المد الطبيعي :

والمدُّ أصليٌّ وفرعيٌّ لَـهُ   وَسَمِّ أولاً طَبيعياً وَهُو
مَا لا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ   وَلا بِدونِهِ الحروفُ تُجتَلَبْ
بل أيُّ حرفٍ غيرُ همزٍ أو سكون   جا بعد مدٍّ فالطبيعيَّ يكون

---

(١)- مد البدل يصنف في بعض المراجع ضمن المد الفرعي الذي يكون بسبب الهمز ، وقد وضعناه هنا مع المد الطبيعي لأن هذه الرسالة اتبعنا فيها رواية حفص التي يكون فيها لمد البدل حركتان فقط أي مداً طبيعياً ، والله أعلم .

ثانياً - المدّ الفرعي :

هو ما زاد عن المد الطبيعي بسبب همزٍ أو سكون، فأما المد بسبب الهمز، فيشتمل على نوعين هما:

أ - المد الواجب المتصل .

ب - المد الجائز المنفصل .

وأما المد بسبب السكون فيشتمل على ثلاثة أنواع وهي :

أ - المد اللازم .

ب - المد العارض للسكون .

جـ - مد اللِّين .

وفيما يلي تفصيلٌ لهذين القسمين ولفروع كل منهما :

أ - المد بسبب الهمز

أ - المد الواجب المتصل : هو أن يأتي حرف المد وبعده همز في كلمة واحدة مثل﴿جَآءَ﴾ و ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾

* وسُمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مده زيادة على المد الطبيعي، ومتصلاً لاتصال الهمز فيه بحرف المد في كلمة واحدة .

* مقداره : إذا كان المتصل وسط الكلمة فيمد أربع أو خمس حركات، أما اذا كان متطرفاً ووقف القارئ على الكلمة التي هو فيها فيمد أربعاً أو خمساً أو

ست حركات .

ب – المد الجائز المنفصل : هو أن يقع حرف المد آخر الكلمة ، والهمز أول الكلمة التي تليها ، مثل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ﴾ و ﴿ فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ .

★ وسمي هذا المد جائزا لاختلاف القراء فيه ، فبعضهم أوجب مده وبعضهم أجاز قصره ، ومنفصلاً لانفصال الهمز فيه عن حرف المد حيث إن كلاً منهما في كلمة مستقلة .

★ هذا ولم يرد قصر المنفصل عند حفص من طريق الشاطبية ، وورد عنه من طريق طيبة النشر.

مقدار مده أربع حركات أو خمس ، وعند قصره يرجع إلى حركتين والله أعلم .

★ ملاحظة : يلحق بهذا النوع من المد « مد الصلة الطويلة » الذي سبق بيانه في فقرة مد الصلة .

٢ – المد بسبب السكون

أ – المد اللازم : هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً

« سكون لازم في حالتي الوصل والوقف » ،

* أمثلته : ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ و ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ و ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾

* حكمه : يُمد لزوماً ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء.

★ أقسامه : يقسم المد اللازم إلى قسمين: مد لازم كلمي، ومد لازم حرفي .

فأما المد اللازم الكلمي فيكون على نوعين هما :

١- المد اللازم الكلميّ المثقّل : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً ومدغم فيما بعده، وكلاهما في كلمةٍ واحدة، مثل : ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾، فالقاف الواقعة بعد حرف المدّ مشددةٌ، وأصلها حرفان متماثلان، سُكنَ الأول منهما وأدغم في الثاني .

٢- المد اللازم الكلمي المخفف : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً وغير مدغم فيما بعده، وكلاهما بكلمة واحدة، مثل : ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ في سورة يونس بموضعين :﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾ و ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ .

*** ملاحظة :**

يلحق بهذا النوع مد يسمى« مد الفرق » ويكون عند دخول همزة الاستفهام على اسم معرف بـ « ال » حيث تبدل الف « ال » ألفًا مدّية ليفرق بها بين الاستفهام والخبر مثل : ﴿ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ ؟ ﴾ بموضعين في سورة الأنعام ، و ﴿ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ في سورة النمل ، و﴿ قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ ﴾ في سورة يونس .

وأما القسم الآخر من المد اللازم فهو المد اللازم الحرفي ، ويكون على نوعين أيضاً هما :

١- المد اللازم الحرفي المثقل : هو أن يوجد حرف في فواتح السور ، هجاؤه على ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، والحرف الثالث ساكن مدغم في ما بعده ، مثل اللام من﴿ الٓمٓ ﴾ الف لامْ مّيم .

٢- المد اللازم الحرفي المخفف : هوأن يوجد حَرف في فواتح السوَر ، هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد ، وثالثها ساكن غير مدغم في ما بعده ، مثل : صٓ ، قٓ ، نٓ: صاد ، قاف ، نون .

ب - المد العارض للسكون : هو أن يقَع بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف ، نحو : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ و ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

★ سمي عارضاً للسكون ، لأن سببه السكون العارض حالة الوقف ، ولو وصلناه بما بعده لكان مداً طبيعياً .

★ حكمه : جواز المد والقصر ، والمد أولى .

★ مقدار مده : حركتان أو أربع أو ست .

ج - مد اللّين :

هو أن يأتي بعد حرف اللّين سكون عارض بسبب الوقف ، وحرفا اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، نحو : ﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ و ﴿ ءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ .

★ وحكمه ومقداره وحالته في الوقف والوصل ، كل ذلك مثل المد العارض للسكون حيث إنه يُعَدُّ ملحقًا به في كثير من المراجع .

قال صاحب التحفة في المد الفرعي :

والآخر الفرعيُّ موقوفٌ علىٰ ... سَبَبْ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَلا

حــروفـــه ثـلاثـةٌ فَـعِـيـهـا ... من لفظ وايٍ وهْي في نوحيها

والكسرُ قبل اليا، وقبل الواوِ ضَم ... شـرطٌ، وفـتـحٌ قـبـل ألفٍ يُلتزم

وقال في أقسام المد الفرعي :-

وجائزٌ مدٌ وقصرٌ إن فُصِلْ ... كُلٌّ بكلمةٍ وهذا المُنفَصِل

ومـثـلُ ذا إن عَرَضَ الـسُّكـونُ ... وَقْفًا كتـعـلـمـونَ نَستَعين

رابعاً:- المدُّ في الأحرف المقطعة أوائل السور

الأحرف المقطعة أوائل السور أربعة عشر حرفاً، يجمعها قولك «نصٌ حكيم قاطع له سر » أو « صله سُحيراً من قطعك » أو « طرق سمعَك النصيحة » وتنقسم هذه الأحرف من حيث المدّ وعدمه إلى ثلاثة أقسام :-

أ - قسم لا يُمد أصلاً، وهو الألف ، وذلك لأن وسطه ليس حرف مد .

ب - قسم يُمد ست حركات ،وحروفه مجموعة في قوله « نقص عسلكم » ، عدا العين في سورتي مريم والشورى ، فيجوز فيها القصر والتوسط والطول لأن وسطها حرف لين .

حـ - قسم يمد بمقدار حركتين فقط ، وحروفه مجموعة في كلمة « حَي طَهر »، كما ذكرنا ذلك في فقرة المد الطبيعي الحرفي .

قال صاحب التحفة :

واللازم الحرفي أولَ السُّوَرْ	وُجُودُهُ وفي ثمانٍ انحَصَرْ
يَجمعُها حُروفُ « كم عَسَل نَقَص »	وَعينُ ذو وَجهين والطولُ أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألِفْ	فَمَدُّهُ مَدًا طبيعيًا ألِفْ
وذاك أيضًا في فواتح السُّور	في لفظ « حيٌّ طاهر » قد انحَصَرْ
ويَجمَعُ الفواتح الاربعَ عَشرْ	صِلهُ سُحَيراً من قطعَك ذا اشتَهرْ

★ ونختم مبحث المد والقصر بالملاحظة التالية :-

ينبغي الاستمرار على نفس مقدار المد من الطول أو التوسط أو القصر لأي نوع منها كلما تكرر في القراءة الواحدة، أما إذا استؤنفت القراءة بوقتٍ آخر فلنا اختيار أي مد مسموح به ونثبت عليه كلما تكرر .

والله أعلم .

المبحث الثامن

صفات الحروف و مخارجها

أولاً : صفات الحروف :

- الصفات المتضادة .

- الصفات غير المتضادة

- صفات الحروف في متن الجزرية .

ثانياً : مخارج الحروف :

- تعريف مخارج الحروف وقاعدة معرفتها .

- جدول مخارج الحروف .

- المخارج في متن الجزرية .

صفات الحروف مخارجها

أولاً : صفات الحروف

الصفة : الحالة التي يكون عليها الحرف عند النطق به من حيث القوة والضعف والتوسط ، وأهم فائدة لمعرفة الصفات هي تمييز الحروف المتفقة في المخرج عن بعضها ، وقد ذهب جمهور علماء اللغة والقراءات إلى أن صفات الحروف ثماني عشرة صفة ، منها عشرصفات متضادة ، وصفة بين صفتين، وسبع لاضد لها. وفيما يلي بيان تفصيل ذلك :

الصفات المتضادّة

(١) و (٢) : الهمس : وهو لغة الخفاء ، واصطلاحاً هو ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج بحيث يخرج النَّفَس مع الحرف عند النطق به ، وحروفه مجموعة في قولك « فحثه شخص سكت » . وضده **الجهر** : وهو قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه بحيث لا يجري النَّفَس مع الصوت عند النطق بالحرف ، وحروفه باقي حروف الهجاء عدا حروف الهمس.

(٣) و (٤) و (٥) : الشدة : ومعناها القوة ، واصطلاحاً : انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفها مجموعة في كلمات « أجد قط بكت »، وضدها : **الرخاوة** ومعناها اللين ،

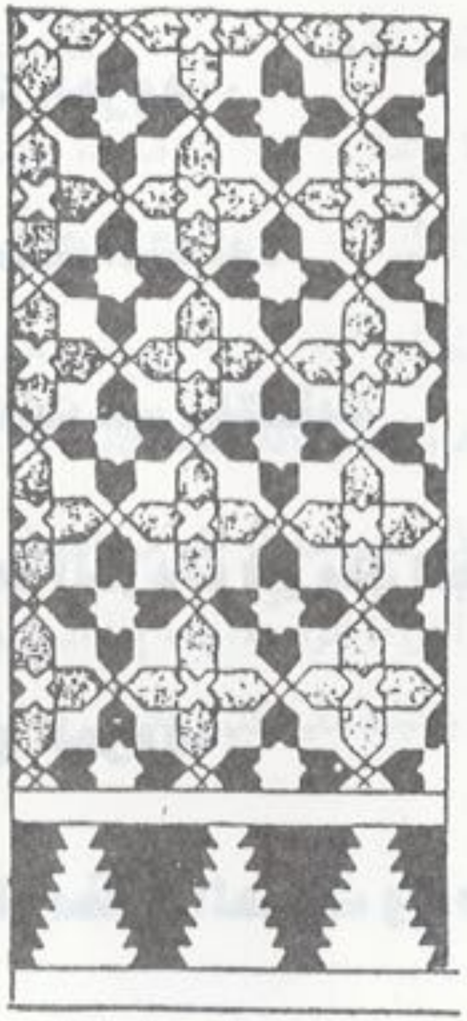

وهي اصطلاحاً : ضعف لزوم الحرف لموضعه وجَرَيان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه . وبين هاتين الصفتين التوسط وهو اعتدال جريان الصوت مع الحرف بعدم انحباسه، وحروفه « لِنْ عمر » ، وبقية حروف الهجاء للرخاوة وعددها خمسة عشر حرفاً.

(٦) و (٧) : الاستعلاء : وهو ارتفاع اللسان إلى الحنك الاعلى عند النطق بالحرف « أي تفخيمه » وحروفه « خص ضغط قظ » ، وضده **الاستفال** وهو لغةً الانخفاض ، واصطلاحاً انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف « أي ترقيقه » ، وحروفه باقي حروف الهجاء .

(٨) و (٩) : الإطباق : لغةً الالتصاق ، واصطلاحاً انطباق جملة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه « ص ض ط ظ » ، وأقواها الطاء وأضعفها الظاء ، وضده **الانفتاح** وهو انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف الاطباق .

(١٠) و (١١) : الإذلاق : لغةً الفصاحة والخفة ، واصطلاحاً سرعة النطق بالحرف أوسهولته للاعتماد على ذلق اللسان أي طرفه وحروفه « فر من لب » ، وضده **الإصمات** ومعناه المنع وهو ثقل النطق بالحرف وصعوبته لخروجه من غير ذلق اللسان والشفة، وحروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق .

الصفات غير المتضادة:

(١) القلقلة : معناها لغة : التحريك والاضطراب ، واصطلاحاً : نبرة قوية

تسمع للصوت عند النطق بالحرف، وحروفها مجموعة في كلمتي « قطب جد ».

★ ومراتب القلقلة ثلاثة ، ترتيبها في القوة كالتالي :

أ – الحرف الساكن المشدد الموقوف عليه، مثل ﴿ٱلْحَجُّ﴾ و ﴿تَبَّ﴾ و ﴿ٱلْحَقَّ﴾، حيث يقلقل بالوقف لا بالوصل .

ب – الحرف الساكن المخفف الموقوف عليه مثل ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ و ﴿مُّحِيطٌ﴾ و ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ ، وهذا ايضاً يقلقل بالوقف لا بالوصل .

حـ – الحرف الساكن سكوناً أصلياً، وموقعه بالوسط « موصولا »، نحو ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ و ﴿وَمَن يَبْتَغِ﴾ و ﴿وَمَن يَدْعُ﴾ .

★ ملاحظة : صفة القلقلة تكون قوية في القاف ، ومتوسطة في الجيم، وأدنى في بقية الحروف ، والمذهب الأرجح أن تكون إمالة الحرف المقلقل نحو الفتح ، وقيل نحو حركة ما قبله ، والله أعلم .

(٢) الصفير : وهو لغة ، حدة الصوت ، واصطلاحاً صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر، وحروفه : (ص س ز) .

(٣) اللين : وهو لغة السهولة ، واصطلاحاً خروج الحرف بسهولة من غير كلفة على اللسان ، وحرفاه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

(٤) الانحراف : هو لغة الميل ، واصطلاحا ميل الحرف عند النطق به إلى طرف اللسان ، وحرفاه : (اللام والراء) .

(٥) التكرير : وهو لغة الإعادة ، واصطلاحاً ارتعاد طرف اللسان عند

النطق ، ولا يكون ذلك الا بحرف الراء .

(٦) التفشي : وهو لغة الانتشار ، واصطلاحاً انتشار الهواء في الفم عند النطق ، ولا يكون ذلك إلا بحرف الشين .

(٧) الاستطالة : هي لغة الامتداد ، واصطلاحاً امتداد الصوت في المخرج من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها مما يقابل الأضراس،

وحرفها : الضاد فقط .

صفات الحروف في متن الجزرية :

جمع الامام ابن الجزري رحمه الله تعالى جميع تلك الصفات في الأبيات التالية ليسهل حفظها ، فقال في صفات الحروف المتضادة :

صِفاتُها جَهرٌ ورَخْوٌ مُستَفِلْ ... مُنفتحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ

مَهموسُها فَحثَّهُ شخصٌ سكتْ ... شَـدِيـدُهـا لفظُ « أجدْ قطٍ بكتْ »

وبَيْنَ رِخْوٍ والشديدِ « لِنْ عُمَر » ... وسَبعُ عُلْوٍ « خُصَّ ضَغطٍ قِظْ » حَصَر

وَصَـادُ ضَـادٌ طـاءُ مُطبَقَةْ ... و « فـرَّ مِـنْ لُـبٍّ » الحـروفِ المذلَقَه

وقال في الصفات غير المتضادة :

صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ ... قلقلةٌ قطبُ جدٍ واللينُ

واوٌ وياءٌ سكنا وانفتحا ... قبلهما والانحراف صُحِّحَا

في اللأمِ والرَّا وبتكريرٍ جُعِلْ ... وللتَّفَشّي الشّينُ ضاداً استطِل

ثانياً :مخارج الحروف

تعريف مخارج الحروف وقاعدة معرفتها

المخارج : جمع مخرج وهو مكان خروج الشئ ، واصطلاحاً هو محل خروج الحرف وتميزه عن غيره ، أو هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به .

أما الحرف فهو اصطلاحاً صوت يخرج من مخرج محقق أو مقدّر، والمخرج المحقق هو ما اعتمد على جزء معين : الحلق أو اللسان أو الشفتين ، وأما المخرج المقدر فهو ما اعتمد على هواء الحلق ، وهومكان خروج حروف المد الثلاثة : الألف والواو والياء .

★ **عدد مخارج الحروف :** اختلف علماء اللغة والقراءات في عدد المخارج ، حيث ذهب سيبويه والشاطبي وغيرهم إلى أنها ستة عشر مخرجًا ، في حين ذهب جمهور العلماء ومنهم الخليل بن أحمد وابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، وهو المذهب المختار في أغلب المراجع .

★ **أما القاعدة التي يعرف بها مخرج الحرف :** فهي أن تُسكّن الحرف أو تشدّده وتُدخل عليه همزةَ الوصل ، ثم تصغي اليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه، وهذا عدا حروف المد فلها قاعدة اخرى .

جدول مخارج الحروف

فيما يلي جدول يبين المواضع الرئيسية الخمسة لخروج الحروف والتي تتفرع عنها جميع المخارج :

المخرج العام	المخرج التفصيلي	الرقم	الحروف
١ مخرج الجوف	خلاء (الفم والحلق)	١	ا و ي (الحروف المدية)
٢ مخرج الحلق	أقصاه	٢	ء هـ
	وسطه	٣	ع ح
	أدناه	٤	غ خ
٣ مخارج اللسان	أقصى اللسان	٥	ق
		٦	ك
	وسطه	٧	ج ش ي (الياء غير المدية)
	حافته	٨	ض
		٩	ل
	طرفه	١٠	ن
		١١	ر
		١٢	ط د ت
		١٣	ص ز س
		١٤	ظ ذ ث
٤ مخرج الشفتين	بطن الشفة	١٥	ف
	ما بين الشفتين	١٦	م ب و (الواو بانضمام الشفتين)
٥ مخرج الخيشوم		١٧	الغنة (حرفا الغنة ن م)

مخارج الحروف في متن الجزريه :

جمع الإمام ابن الجزري رحمه الله مخارج الحروف السبعة عشر في الأبيات التالية من منظومته :

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَىٰ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الحلقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنُ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَل

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَه

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُوم

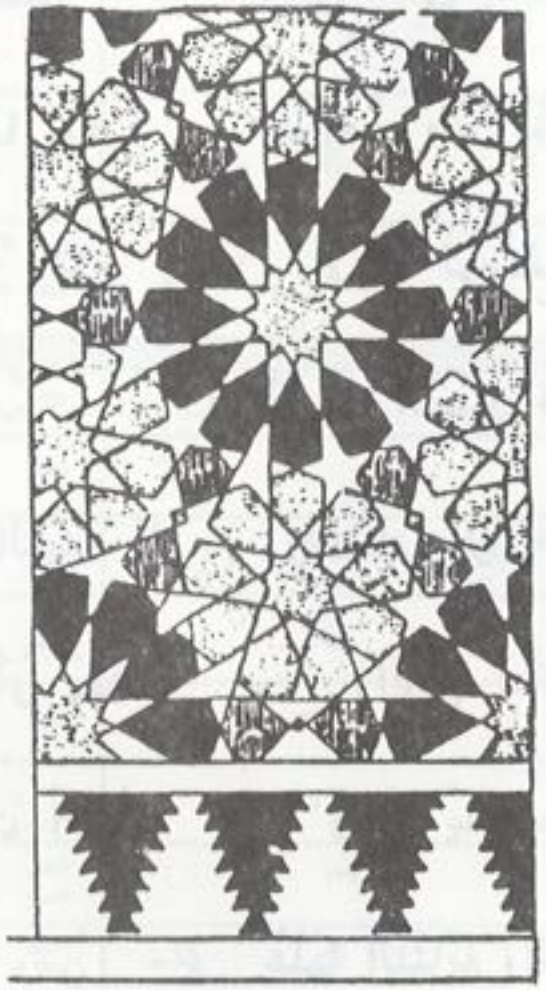

المبحث التاسع

الوقف والابتداء

أولاً - تعريف الوقف والابتداء، وأهمية تعلمهما .

ثانياً - أنواع الوقف وحالاته الاختيارية .

ثالثاً - السكت ومواضعه .

رابعاً - الرَّوم والإشمام .

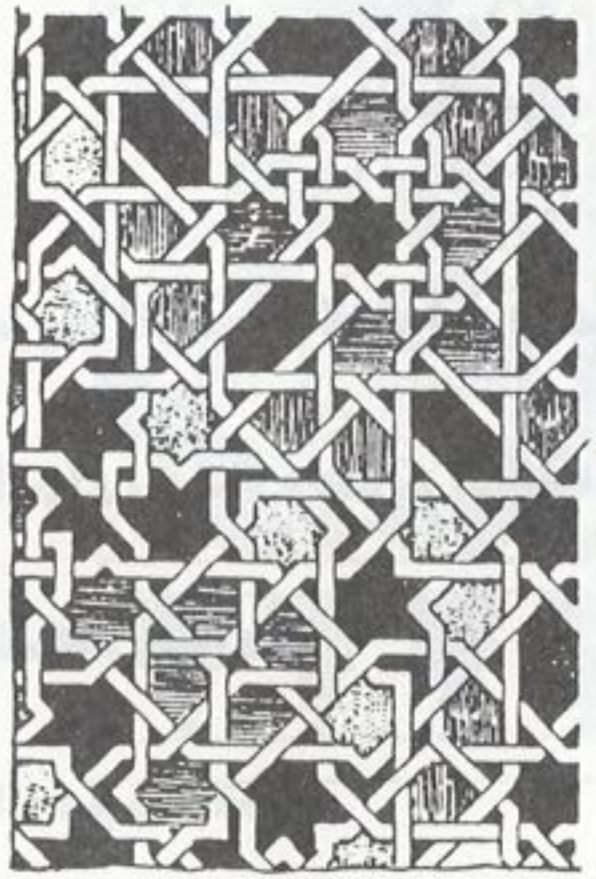

الوقف والابتداء

أولاً - تعريف الوقف والابتداء وأهمية تعلمهما

★ الوقف لغة الكف والمنع ، واصطلاحاً هو السكوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة .

★ أما الابتداء فهو اصطلاحاً استئناف القراءة بعد الوقف .

★ **أهمية تعلم الوقف والابتداء :**

تُعدُ معرفة الوقف والابتداء من أهم موضوعات فن الترتيل ، فقد روى الإمام الترمذي رحمه الله عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت : كان يقطع قراءته يقول : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ويقف ، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ويقف . وسُئل الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ ،

فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف [1] .

ومن الفوائد المهمة في معرفة الوقف والابتداء : إيضاح المعاني القرآنية للمستمع والقارئ ، كما أن الوقف والابتداء في غير المحل المناسب قد يسببان التباساً في معنى الآيات وإيهام غير المراد منها.

---

(١)- انظر « التمهيد في علم التجويد » للأمام ابن الجزري ، تحقيق غانم قدوري حمد .

ثانياً : أنواع الوقف وحالاته الاختيارية

هناك عدة أنواع من الوقف ، لكن الذي يعنينا في هذا الباب هو حالات الوقف الاختيارية التي لا تكون لضرورة ، أما أنواع الوقف الأخرى فمنها الوقف الاضطراري وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة كانقطاع النفس أو ضيقه ، وحكمه الجواز على أن يبدأ بعد ذلك بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو ما قبلها مما يصلح البدء به .

ومنها الوقف عند سؤال المدرس طلابه عن أحكام التجويد مثلاً أو التفسير وما شابه ذلك ، مما يكون عند التعلم والتعليم وحكمه كحكم الوقف الاضطراري .

أما أهم حالات الوقف الاختيارية فهي خمس :-

الوقف اللازم ، والتام ، والكافي ، والحسن ، والقبيح ، وهذه تفاصيل كل حالة :-

١- الوقف اللازم : هو الوقف على كلام تام، لو وصل بما بعده لأوهم معنىً غير مراد، مثل الوقف على كلمة ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ فلو لم نقف هنا لأوهم أن كلمة ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ من كلام الكافرين ، مع أنها من كلام الله تعالى لرسوله ﷺ .

حكمه : أنه يلزم الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ، وقيل يجب ذلك ، والمراد بالوجوب هنا ما يترتب عليه من جودة القراءة وصحة المعنى والمراد من كلام الله تعالى ، لا أنه يأثم تاركه .أما مواضعه ففي وسط الآيات القرآنية بعد معنى تام.

٢- الوقف التام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى ، والمراد بالتعلق اللفظي : من جهة الإعراب كأن يكون معطوفاً أو صفة أو مضافاً إليه ، أما التعلق المعنوي فهو من جهة المعنى ، كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة ، وغالباً ما يكون عند انتهاء القصص أو أواخر السور أو أواخر الآيات .

★ حكمه : أنه يَحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، دون إعادة للكلمة الموقوف عليها .

★ مثاله : الوقف على كلمة ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۞ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

٣- الوقف الكافي : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً، كالوقوف على كلمة﴿يُؤْمِنُونَ﴾ في الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ ....﴾

ومثله الوقف على كلمة ﴿ مَرَضًا ﴾ من قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فالوقف على ﴿ مرضا ﴾ كاف ، إذ لا يوجد ترابط بين العبارتين في اللفظ على اعتبار الواو استئنافية ، إلا أن سياق الموضوع واحد وهو الكلام عن المنافقين .

★ موضعه : في فواصل الآيات وأواسطها ، وهو أكثر الوقوف وروداً في القرآن الكريم .

★ حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، دون إعادة لشئ قبله .

٤- الوقف الحسن : هو الوقف على كلمة تم بها المعنى، ولكن تعلق ما بعدها بها لفظاً ومعنى ، لكونها إما موصوفاً والآخر صفة لها ، أو مستثنى منه والآخر مستثنى ، نحو : الوقف على لفظ الجلالة في البسملة ، وعلىٰ «ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ» في بداية سورة الفاتحة ، فالوقوف على ذلك حسن، ولكن الابتداء بما بعده لا يحسن إلا إذا كان رأس آية فإنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، مثل : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ③ ﴾

٥- الوقف القبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه ، لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً ، كأن يقف على ﴿بِسْمِ﴾ من البسملة ، وعلى ﴿مَٰلِكِ﴾ من سورة الفاتحة ، لأنه لا يعلم إلى أي شئ أضيف ، وكالوقف على كلمة ﴿ يَسْتَحْيِۦ ﴾ في الآية﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، وعلى ٱلصَّلَوٰةَ في قوله تعالىٰ ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ .

★ وكذلك لا يصح الابتداء بما يُفسِدُ المعنى لشدة تعلقه بما قبله كالابتداء بـ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ .﴾ ، ومثلها مما ينبغي الحذر من الابتداء به﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ و﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ وغير ذلك مما يستطيع القارئ أن يتنبه له ويجتنبه، عندما يتدبر معاني الآيات عند قراءتها ، وهذه الأخطاء يعدها العلماء من أقبح القبيح .

ثالثاً: السكت ومواضعه

★ السكت لغة الامتناع ، واصطلاحاً الوقف على كلمة قرآنية زمناً دون زمن الوقف، وبغير تنفس عادة ، مع نية استئناف القراءة .

★ مواضعه : توجد أربع سكتات في القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالى ، وقد ورد السكت على هذه الرواية من طريق الشاطبية، أما من طريق طيبة النشر فيجوز السكت وعدمه .

وفيما يلي مواضع السكت :-

١- في مطلع سورة الكهف على كلمة ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ من قوله تعالىٰ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ① قَيِّمًا ...﴾ .

٢- في سورة يسٓ على كلمة ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ من قوله تعالى :
﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾

٣ - في سورة القيامة على كلمة « مَنْۜ » مِنْ قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾.

٤- في سورة المطففين على كلمة ﴿بَلْۜ﴾ من قوله تعالىٰ :﴿ كَلَّا ۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ .

وهناك موضعان آخران سكت عليهما حفص وهما :-

أ - عند الانتهاء من سورة الانفال يكون السكت على كلمة ﴿ عَلِيمٌ ﴾ ، ثم البدء بسورة براءة لمن أراد أن يواصل القراءة .

ب - السكت على كلمة ﴿ مَالِيَهْ ﴾ من قوله تعالىٰ ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ هذا ويجوز عند حفص الإدغام والإظهار بين كلمتي ﴿ مَالِيَهْ ﴾ و ﴿ هَلَكَ ﴾ ، ففي حالة الإظهار لابد من سكتة لطيفة بينهما ليتحقق الإظهار وهو الأرجح ، كما ذكرنا في أحكام الإدغام ، والله أعلم .

رابعاً : الرَّوم والإشمام

يكون أحيانا الوقف على آخر الكلمة القرآنية بالرَّوم أو الإشمام بدل السكون الذي هو الأصل في الوقف، باستثناء حالة تنوين النصب حيث يوقف عليه بالألف المدودة كما أشرنا إلى ذلك في مد العوض.

فأما الروم : فهو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ويسمعها القريب المصغي دون البعيد ، ويكون الوقف بالروم على الكلمة التي آخرها ضم أو كسر فقط .

أمثله : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

وأما الإشمام : فهو ضم الشفتين من غير انطباق، بُعيدَ إسكان الحرف إشارة إلى الضمة، وهو يُرى ولا يُسمع . ويكون الوقف بالاشمام على الكلمة التي آخرها حرف مضموم فقط نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۞ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾

ملاحظة : لا يدخل الروم والإشمام في مواضع الكلمات المنصوبة ولا لساكنة سكوناً أصلياً ولا الكلمات المبنية على الفتح ولا هاء التأنيث لموقوف عليها، هذا ولابد من تلقي هذه الأحكام عن أهل العلم بالقراءة والتجويد ، والله أعلم .

المبحث العاشر

همزة الوصل

أولاً - تعريف همزة الوصل وحكمها وموقعها وفائدتها .

ثانياً - كيفيات الابتداء بها .

ثالثاً - اجتماع همزة الوصل مع همزة الاستفهام .

١- تسهيلها بَينَ بَين ، أي بين الهمزة والألف بدون مدّ .

٢- إبدالها حرف مد مع الإشباع ست حركات ، وقد وقعت الهمزتان معاً في ثلاثة كلمات كل منها متكرره مرتين في القرآن الكريم وهي:

الكلمة	موضعها في القران	اسم السورة ورقم الآية
ءَآلذَّكَرَيْنِ	﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾	سورة الأنعام بموضعين الآية «١٤٣» والآية «١٤٤»
ءَآلْـَٰٔنَ	﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ .. ﴾	يونس «٥١» يونس «٩١»
ءَآللَّهُ	﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ .. ﴾	يونس «٥٩» النمل «٥٩»

المبحث الحادي عشر

كلمات لها قراءة خاصة

كلمات لها قراءة خاصة

في هذا المبحث نستعرض ثماني عشرة كلمة قرآنية لها أحكام خاصة ينبغي مراعاتها عند القراءة برواية حفص ، وهذا بيان لهذه الكلمات :

(١) كلمة ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾ من قوله تعالى ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ هود «٤١» : وضعت علامة المعيَّن ◦ تحت الراء لإمالة فتحة الراء إلى الكسرة وإمالة الألف التالية إلى الياء ، وهذه هي الإمالة المحضة، وتسمى بالإضجاع أو البطح فكأنك بطحت الفتحة والألف وأضجعتهما إلى الكسرة ، وقد قرأ حفص بهذه الامالة الكبرى من جميع طرقه [١] .

(٢) كلمة﴿تَأْمَ۫نَّا ﴾ في قوله تعالى ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ يوسف «١١» : وضع علامة المعين فوق آخر الميم قُبيل النون المشددة يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة ، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (انظر المبحث التاسع – الروم والاشمام) .

(٣) كلمة ﴿ ءَا۬عْجَمِىٌّ ﴾ من قوله تعالى ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ فصلت «٤٤» : وضعت النقطة السوداء فوق الألف للدلالة على تسهيل الهمزة الثانية بَين بَين ، أي بينَ الهمزة والألف ، وهذه القراءة الوحيدة لحفص من جميع طرقه [٢] .

---

(١) أنظر هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري – موضوع الإمالة .

(٢) نفس المصدر السابق – موضوع التسهيل .

(٤)و(٥) كلمتي ﴿ يَبۡصُۜطُ ﴾ و﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ في سورتي البقرة «٢٤٥»، والأعراف «٦٩»، على التوالي : وضعت السين فوق الصاد للدلالة على قراءتهما يَبسُطُ وبَسْطة من طريق الشاطبية، ويجوز بالوجهين (السين والصاد) من طريق الطيبة .

(٦)و(٧) كلمتي﴿ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ﴾ و﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في سورتي الطور «٣٧»، والغاشية «٢٢»، على التوالي : وضعت السين تحت الصاد للدلالة على أن قراءتهما بالصاد أشهر ، وإن كان من الجائز القراءة بالسين في ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ فقط من طريق الشاطبية ، والله أعلم .

(٨) كلمة﴿نُۨجِي﴾ بسورة الأنبياء «٨٨» : وضعت النون الصغيرة بجوار الأخرى للدلالة على أنها تقرأ (ننجي) .

(٩) في سورة الروم ورد لفظ ﴿ ضَعۡفٖ ﴾ مجرورا في موضعين، ومنصوبا في موضع واحد ، وذلك في قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ ﴾ ويجوز لحفص عن عاصم في هذه المواضع الثلاثة وجهان:-

احدهما : فتح الضاد ، وثانيهما : ضمها ، والوجهان مقروء بهما ، والفتح مقدم في الأداء .

(١٠) كلمة ﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ في سورة البقرة «٢٦» ، والقصص «٤»، و الاحزاب «٥٣» بموضعين : تقرأ بسكون الحاء وكسر الياء الأولى ومدّ الياء الثانية مقدار

حركتين وصلاً ووقفاً .

(١١) كلمة ﴿أَنَا۠﴾ حيثما جاءت في القرآن الكريم تحذف الألف وصلاً، وتثبت وقفا، سواء كان بعدها همزة قطع مفتوحة مثل﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ الأنعام «١٦٣» ، أم مضمومة نحو﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾يوسف «٤٥» ، أم مكسورة نحو ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ﴾ الأحقاف «٩» ، أم كان بعده حرف غير الهمزة نحو ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ﴾يوسف ٧٢ .

(١٢) كلمة ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ من قوله تعالى في سورة الكهف﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ تحذف الألف وصلاً ، وتثبت وقفا .

(١٣) كذلك تحذف الألف وصلاً ، وتثبت وقفاً في الكلمات التالية :- ٱلظُّنُونَا۠-ٱلرَّسُولَا۠-ٱلسَّبِيلَا۠، بسورة الاحزاب الآيات :- «١٠» - «٦٦» - «٦٧».

(١٤) كلمات ﴿لَيَكُونٗا﴾ و ﴿ لَنَسۡفَعَۢا ﴾ و﴿ إِذٗا ﴾ تقرأ كلها بالتنوين وصلاً ، وبالألف وقفاً ، وهذه الكلمات واردة في قوله تعالى ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ يوسف «٣٢» ، و ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق «١٥» ، و ﴿ إِذٗا ﴾ حيثما جاءت في القرآن الكريم .

(١٥) كلمة﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ في قوله تعالى﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ الإنسان «٤» : يجوز لحفص في الألف الأخيرة من كلمة ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ الإثبات والحذف عند الوقف ، وأما في الوصل فتحذف عنده ، قولاً واحداً ، وتقرأ هكذا: سَلاسِلَ .

(١٦) كلمة﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ

مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۟ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ الإنسان «١٥» ، ففي الموضع الأول من الآية تقرأ بإثبات الألف وقفاً لثبوتها رسماً ، وتحذف وصلاً تخفيفا، أما في الموضع الثاني فالألف محذوفة وصلاً ووقفاً .

(١٧) كلمة ﴿ ٱلِاسْمُ ﴾ في قوله تعالى﴿ بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ الحجرات «١١» .

هذه الكلمة عند البدء بها لاختبار مثلاً يجوز في قراءتها وجهان وهما :-

أ - أن تُقرأ بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة ، هكذا : أَلِسْمُ .

ب - وتقرأ بلام مكسورة وبعدها سين ساكنه ثم الميم هكذا : لِسْمُ ، وهذه القراءة في حالة الوصل أيضاً .

(١٨) في لفظ ﴿ ءَاتَىٰنِ ﴾ في سورة النمل وجهان لحفص وقفاً. أحدهما :- إثبات الياء ساكنة ، وثانيهما : حذفها مع الوقف على النون .

أما في حالة الوصل فتثبت الياء مفتوحة .

المبحث الثاني عشر

علامات الوقف واصطلاحات الضبط في الرسم العثماني

أولاً - الرسم العثماني .

ثانياً - علامات الوقف .

ثالثاً - اصطلاحات الضبط .

علامات الوقف واصطلاحات الضبط في الرسم العثماني

أولاً: الرسم العثماني

الرسم العثماني : هو الطريقة التي اختارها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه لرسم المصحف الشريف، ووافقه عليها جمهور الصحابة رضي الله منهم أجمعين ، ولم يُعرف من خالفه منهم ، لذلك عدّ جمهور أهل العلم هذه الطريقة هي الوحيدة التي يجوز أن يكتب بها المصحف ويقرأ على أساسها، وقد نقلت هذه الطريقة في الرسم والهجاء مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة ، والمصحف الذي اختص به نفسه ، وعن المصاحف المنتسخة عنها ، وقد ظل كل حرف من حروف المصاحف التي تطبع في يومنا هذا على الرسم العثماني موافقاً لنظيره في المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها، ولقد حذّر العلماء من مخالفة هذا الرسم لئلا يصير المصحف عرضة للتغيير والتبديل على مرّ العصور(١) ، فجزى الله أولئك العلماء العاملين خيراً على ما بذلوا واجتهدوا في خدمة هذا الكتاب العظيم ، وجعلنا من السائرين على خُطاهم ومن المضحين بالنفس والنفيس، خدمةً ، وصيانةً لكتابه العزيز وسنة نبيه المصطفى الحبيب ﷺ ودعوة وجهادا حتى تكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ، وما ذلك على الله بعزيز .

---

(١) أنظر « منهاهل العرفان في علوم القرءان » للشيخ عبد العظيم الزرقاني ، مواضيع : رسم المصحف ومزايا الرسم العثماني من ص ٣٦٩ لغاية ص ٣٩٩.

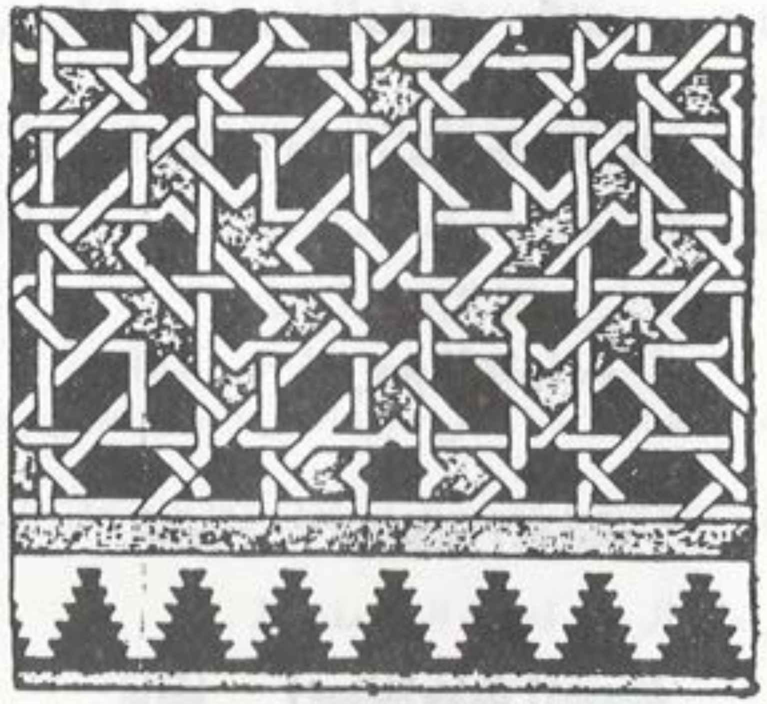

ثانياً : علامات الوقف في الرسم العثماني

مـ : علامة الوقف اللازم ، نحو : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ و ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

لا : علامة الوقف الممنوع ، نحو ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾

ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين ، نحو

﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾

صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى ، نحو ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وهي ترمز للوقف الحسن .

قلى : علامة الوقف الجائز مع كونه أولى من الوصل ، نحو ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ وهي ترمز للوقف الكافي .

∴ ∴ : علامة تعانق الوقف بحيث اذا وُقِفَ على أَحدِ الموضعين لا يصح لوقف على الآخر، نحو ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

ثالثاً : اصطلاحات الضبط في الرسم العثماني

(۟) : وضع الصفر المستدير فوق حرف العلّة يدلّ على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف ، نحو : قَالُوا۟ - مِا۟ئَةٍ - مِن نَّبَإِي۟ - أُو۟لَٰٓئِكَ .

(۠) وضع الصفر المستطيل القائم فوق الف يدل على عدم النطق به عند الوصل، أما عند الوقف عليه فيجب النطق به، نحو : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ...﴾.

(ْ) : وضع رأس حاء صغيرة فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظهر بحيث يقرعه اللسان نحو : مِّنْ خَيْرٍ - قَدْ سَمِعَ - خُضْتُمْ .

(م) : وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميما ، نحو : ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾

ٌ ً ٍ : وضع الحركتين « ضمتين أو فتحتين أو كسرتين » متراكبتين ومتساويتين يدل على إظهار التنوين، نحو ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ وَلَا شَرَابًا إِلَّا ﴾ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

ٌ ً ٍ : تتابع الحركتين مع تشديد الحرف التالي يدل على الإدغام الكامل، نحو : ﴿ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ وتتابعهما مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على الإدغام الناقص ، نحو : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ أو يدل على الإخفاء، نحو : ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ .

ـــ : خلو الحرف الاول من السكون مع تشديد الحرف الثاني يدل على إدغام الاول في الثاني ادغاماً كاملاً ، نحو : ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ و ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾.

: إما خلو الحرف الاول من السكون وعدم تشديد الثاني ، فإما يدل على إخفاء الأول عند الثاني ، نحو ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾. وإما يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً ، نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾ ﴿مِن وَالٍ﴾ .

ا و ى : هذه الحروف الصغيرة يجب النطق بها دائماً، سواء كانت مكان حرف محذوف او فوق حرف مبدل نحو: كِتَٰبٌ ، ٱلزَّكَوٰةَ ، رَبِّهِۦ ، يَلْوُۥنَ .

س : وضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس «انظر المبحث التاسع» .

(~) : وضع علامة المد هذه فوق الحرف يدل على مدّه مداً زائداً عن المد الطبيعي ، نحو: ٱلصَّآخَّةُ ، جَآءَ ، شُفَعَٰٓؤُا۟ ، تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ، بِمَآ أُنزِلَ .

ـــــ : وضع خط أفقي فوق كلمة يدل على الموضع الموجب لسجود التلاوة ، والذي حكمه عند الحنفية الوجوب ، وعند بقية المذاهب سنة، للقارىء والمستمع.

والله أعلم

وَصلِّ اللهم وسَلم وبارك على النبي المختار، وعلى آل بيته الاطهار، وعلى صحابته الابرار، وارضَ اللهم عنا واغفر لنا، وزحزحنا بفضلك عن النار، ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الرحمن
غسان شعبان خليل الدغاره

مصادر البحث

١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي .

٢- متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية - محمد بن الجزري الشافعي .

٣- حق التلاوة - حسني شيخ عثمان .

٤- هداية المستفيد في أحكام التجويد - للشيخ محمد المحمود أبي ريمة .

٥- التجويد وعلوم القرآن - عبد البديع صقر .

٦- علم تجويد القرآن الكريم - عطاء محمد لبد .

٧- الفريد في فن التجويد - عبد الرؤوف محمد سالم .

٨- العقد المفيد في علم التجويد - صلاح سيف ، مراجعة محمد سعيد الأفغاني .

٩- أحكام التجويد - إبراهيم أبو علي وعبد الباسط بشير .

١٠- تيسير التجويد - عبد الوارث سعيد، مع شريط مسجل للتدريب .

١١- رسالة أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان - محمد سعيد ملحس .

١٢- التجويد المنهجي - موسى إبراهيم الإبراهيم .

١٣- التجويد الميسر - د. أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارى .

١٤- الملحق المفيد في التجويد - محمد أحمد معبد .

١٥- فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال - للشيخ سليمان الجمزوري.

١٦- ملحق المصحف المعلم .

١٧- تفسير القرآن العظيم - للإمام ابن كثير .
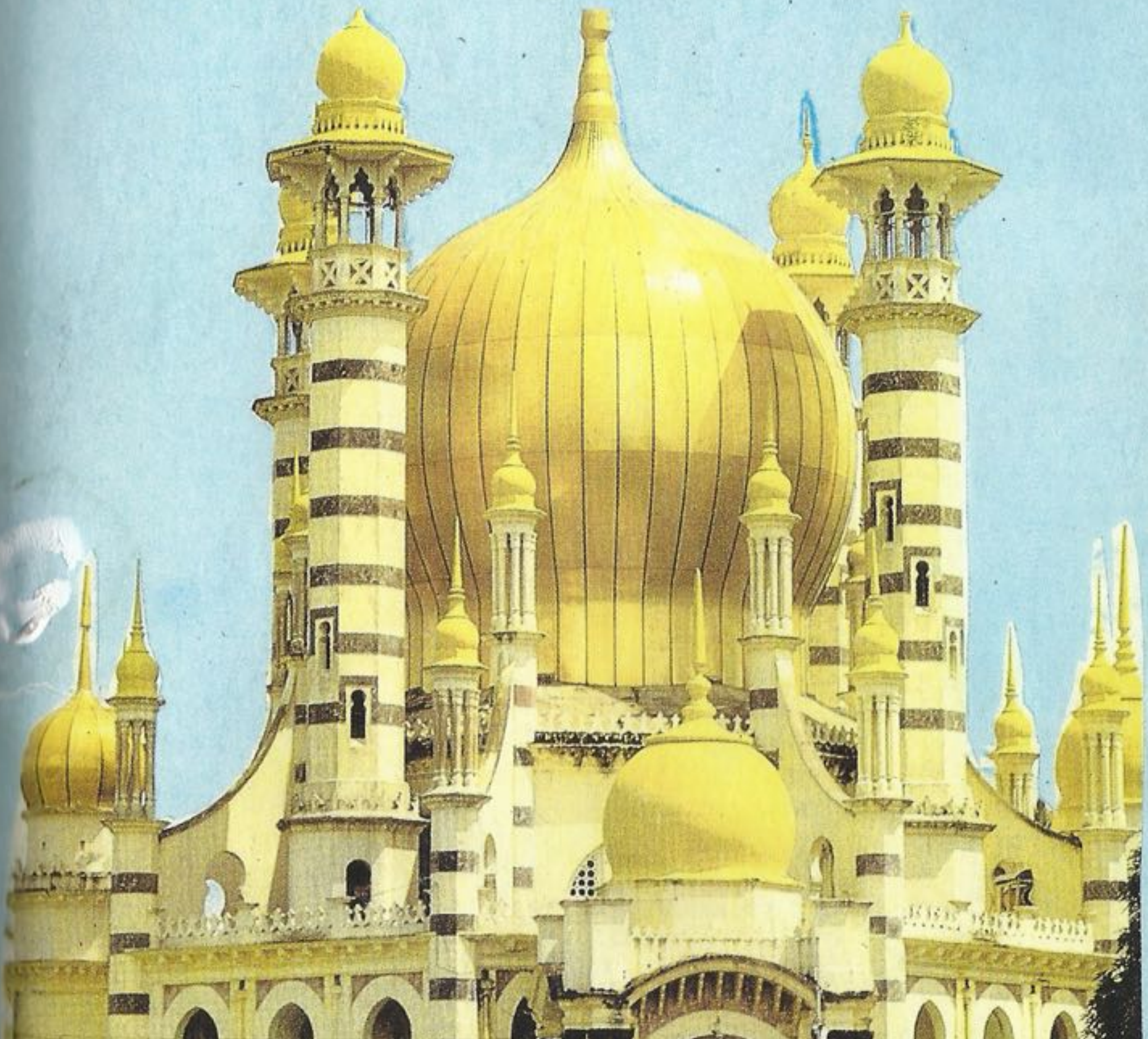
١٨- التبيان في آداب حملة القرآن - للإمام النووي .